

## محاضرات في

# فلسفة التربية البدنية والرياضة

ا.د/ عصام الدين متولي عبد الله

المحاضرة رقم ( )

عنوان المحاضرة

الفلسفة الرياضية والتنمية البشرية والمواطنة

## الفلسفة الرياضية والتنمية البشرية والمواطنة

- اسهامات التربية البدنية والرياضية فى تحقيق القيم الديمقراطية
- مفهوم المواطنة ودور التربية الرياضية والبدنية فيها
- العولمة وتأثيرها على الرياضة
- الوظائف الأساسية للرياضة
- الوظائف الإستراتيجية للرياضة
- فلسفة الرياضة فى الغرب
- الفهم الخاطئ لمعنى التربية البدنية
- الرياضة و التنمية البشرية:
- الرياضة والاقتصاد فى ضوء العولمة
- الرياضة وأهداف التنمية للألفية
- الاقتصاد والرياضة
- فلسفة الاعلام الرياضي
- الرياضة والصناعة



## اسهامات التربية البدنية والرياضية فى تحقيق القيم الديمقراطية

### مفهوم الديمقراطية :

من المعروف أن الديمقراطية فى دلالاتها الاشتقاقية تعنى حكم الشعب نفسه بنفسه أو قد تعنى حكم الأغلبية بعد عملية الانتخاب والتصويت والفرز والانتقاء. وتقابل كلمة الديمقراطية الديكتاتورية والأوتوقراطية اللتين تحيلان على الحكم الفردي وهيمنة الاستبداد المطلق. كما تقترب الديمقراطية من كلمة الشورى الإسلامية وإن كانت الشورى أكثر عدالة واتساعا وانفتاحا من الديمقراطية. وترتكز الديمقراطية على القانون والحق والحرية والعدالة والكرامة الإنسانية والاحتكام إلى مبادئ حقوق الإنسان وإرساء المساواة الحقيقية بين الأجناس فى الحقوق والواجبات. ومن أهم أسس الديمقراطية الالتزام بالمسؤولية واحترام النظام وترجيح كفة المعرفة على القوة والعنف.

وتتأسس الديمقراطية الفعالة والحقيقية: " من بين ما تتأسس عليه احترام الحقوق وأداء الواجبات التي يحميها ويضبطها القانون والمؤسسات فى إطار دولة الحق والقانون. ومن المؤكد أن احترام الحقوق وأداء الواجبات لايتأتيان إلا بنسبة إلى شخص حر. الديمقراطية لم تعد أمورا شكلية أو قطاعية، بل أصبحت ثقافة ومعاملات تتجذر بمفاهيم النسبية والاختلاف وقبول الرأي الآخر والمساواة والعدالة والإنصاف والمشاركة السياسية وتقرير الفرد لمصيره واختياراته، ورفض أي نزوع سلطوي فى جميع مجالات الحياة. ديمقراطية اليوم والغد تتمثل أكثر فأكثر فى احترام الشخص وقدرته على تكوين نفسه بوصفه إنسانا... إنها سياسة الشخص كإنسان حر ومبدع.

يتبين لنا من كل هذا أن التربية الرياضية ترتبط ارتباطا جدليا بالديمقراطية، فلا يمكن الحديث عن تربية بدنية ورياضية حقيقية إلا فى مجتمع

ديمقراطي يؤمن بحقوق الإنسان وحرياته الخاصة والعامة، ويؤمن أيضا بالتعدد اللغوي والطائفي والحزبي والعرقي.

ولا تتحقق الديمقراطية في المجتمع إلا إذا لقت ثقافة التحرر والاعتراف بالآخر للاعبين في انديتهم على ضوء مختلف المقاربات

ومن هنا، لا بد أن يتعود الانسان منذ الطفولة على السلوك الديمقراطي في أسرته منذ نعومة أظافره ليرتقي في أحضان المدرسة في جو مفعم بالحرية والسعادة والأمل والتفاؤل ريثما ينتقل إلى أحضان المجتمع ( اندية , مراكز شباب...الخ) ليطبق ما تشربه من قيم ديمقراطية عادلة سلوكا وتمثلا وعملا.

وهناك أنواع ثلاثة من الديمقراطية التربوية: ديمقراطية التعلم، وديمقراطية التعليم، وتعليم الديمقراطية.

وهناك أيضا مجموعة من الآليات لتطبيق الديمقراطية الحقيقية في نظامنا التربوي والتعليمي والرياضي ، ونحصرها إجمالاً في التفكير التعاوني والعمل الجماعي، واستعمال تقنيات التنشيط، وتمثل البيداغوجيا الإبداعية، والأخذ بالشراكة والجودة بله عن تطبيق الطرق الفعالة، والإيمان بمبادئ حقوق الإنسان وزرع المواطنة الحقيقية في نفوس المتعلمين واللاعبين وناشئة المستقبل، دون أن ننسى ديمقراطية المدرسة والمجتمع على حد سواء.

ومدرس التربية الرياضية البدنية والملتزم بالديمقراطية عليه مراعاة الاعتبارات الآتية خلال النشاط:

- احترام الفردية وإدراك كرامة كل فرد وقيمه وحقوقه
- إتاحة فرص التفكير والكلام بحرية بما ليعارض مع حقوق الآخرين
- تقبل احترام القرارات وأيضا احترام حقوق الأقليات
- الانتماء والتوحد عبر التربية البدنية الرياضية

## مفهوم المواطنة ودور التربية الرياضية والبدنية فيها :

يرى فينكس أن نمو الأفراد يتأثر بالعلاقات الفردية المباشرة في حياة الأسرة وخارجها كالصداقة والزمالة ، الا أنه يتأثر كذلك بعضوية الفرد واسهامه في تجمعات اجتماعية اكثر اتساعا ، هذه الميادين من أشكال الانتماء يمكن أن نضعها تحت اسم عام هو المواطنة ، ويلعب الإلتناء والتوحد دورا هاما في تشكيل المواطنة وتحديد أبعادها وتأكيد معناها ، الأمر الذي يدعونا الى اعتباره إحدى اهم الركائز التي تتأسس عليها المواطنة ، والوجه الآخر للمواطنة يعتمد على العلاقة بين الفرد والسلطة الممثلة في الحكومة التي تحافظ على النظام الاجتماعي وعلى استقراره وينظر علماء الاجتماع الى النادي الرياضي على اعتباره تنظيما اجتماعيا يدعو الى الانتماء والتوحد مثله في ذلك مثل المدرسة بل كثيرا ويعتبر النادي تنظيما اجتماعيا أوليا ممهدا للانخراط في التنظيم السياسي للدولة أو الحزب ، فهو بجانب تقديمه فرص الولاء والانتماء والتوحد وغيرها من المشاعر النفس اجتماعية يقدم كذلك نموذجا مصغرا ومبسطا للتنظيم الاجتماعي السياسي للفرد حيث يتدرب على لعب الأدوار وعلى ادراك المكانة والوضع الاجتماعي كما يقدم فرص للتدريب على ان العمل والكفاح انما هي الوسائل المشروعة لتحقيق المكانة والوضع والترقي والتقدم .

المواطنة مثل الديمقراطية، لكي تعيش يجب أن تعاش» "غاندي"

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغيير السريع، ومنها العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية.

والوطن العربي إحدى هذه المجتمعات التي مرت بتغيرات سريعة شملت معظم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما أثر على تماسك المجتمع واستقراره، وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع السعودي. ولذلك تستعين الدولة، كغيرها من الدول، بالنظام التربوي باعتباره من أهم النظم الاجتماعية، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية. والمفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية ، كما أن المواطنة في الأساس شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على الأرض وهي لا تتناقض مع الإسلام لأن المواطنة عبارة عن رابطة بين أفراد يعيشون في زمان ومكان معين أي جغرافية محددة، والعلاقة الدينية تعزز المواطنة.

أصبحت الرياضة في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع، وذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي للنشاط الرياضي، مما نتج عنه زيادة في وعي الجماهير، وأفرز لدى الممارسين - أحيانا - أخلاقيات تجاوزت الهدف النبيل إلى الطموح الذاتي.

ما ميز الساحة الرياضية في بلادنا خلال السنوات الأخيرة هو الإقبال المتزايد على الممارسة الرياضية بمختلف أنواعها وأضحى لزاما علينا مواكبة التطورات المطردة للرياضة ذات المستوى العالي و التي أصبحت صناعة تتطلب استثمارات هامة في مجالات متعددة.

إن التربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة يجب أن تلقن للطلاب للتفاعل و العيش معا من خلال أعمال ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءات المواطنة.

فالتربية على المواطنة ليست مادة أومقررا يمكن تعليمه ولكن يقوم المدرس بوضع الطالب من خلال أطر أعمال مهيكلة في وضعيات تعلم وهو الشرط الضروري لتحقيق التربية على المواطنة.

إذا كان أحد أهداف الرياضة هو اكتشاف الأنشطة البدنية و الرياضية و النهوض بها , نجد أن هناك هدف آخر مغفلا وحتى منسيا وهو تعلم الحياة إن الممارسة الرياضية وهي تربية بالأساس , لا يمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية دون أن يخشى أن تعزز السلوك الأناني للطالب. بل يجب على العكس تحويل هذا الموقف إلى سلوك يستوعب الآخر و يأخذ في الحسبان مفاهيم الفريق و إحترام الآخرين ومختلف المشاريع و الإستراتيجيات المشتركة .

وبررت ذلك بوجود ثلاثة أسباب تدعو إلى ربط الرياضة بالمواطنة وهي:

- ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية.
- ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع ، ومعرفة الحقوق والواجبات.
- ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية

### **التربية على المواطنة:**

إن مفهوم التربية على المواطنة ليس بالأمر الجديد حيث كان الإغريق على وعي بضرورة بناء فضاء ديمقراطي مشترك لتطوير التربية و المعارف. وقد



قال أرسطو: " ليس هناك من مدينة فاضلة بدون تربية ملائمة" ( ١٩٩٩, GUS. John).

كما أن "جون ماسي" الذي أنشأ رابطة التعليم في فرنسا سنة ١٨٦٠ , قد جعل شعار الرابطة: "التربية طريق للحرية والمواطنة" ( HARPE J-P, 1999 ).

وفي الألفية الجديدة تم اعتماد سنة ٢٠٠٥ بوصفها السنة الأوروبية للمواطنة و لقد أعلنت الدول الأوروبية سنة ٢٠٠٤ السنة الأوروبية للتربية من خلال الرياضة وكان شعار المناسبة "الرياضة بوابة الديمقراطية" ( COGAN. John , 2000 ).

وحدد هدف الجهد الأوروبي من أجل تنمية الوعي بقيمة الرياضة كأداة تربية على المواطنة الديمقراطية و إقتراح نماذج ممارسات جيدة يتم تطبيقها في شكل مبتكروفي تكامل مع المناشط الإجتماعية و البيئية الأخرى. من جهتها قامت "اليونسكو" بمناسبة إحتفالها بمرورستين سنة على إنشائها في ٤ نوفمبر ٢٠٠٦ بتخصيص خلال ستين أسبوع ستين موضوع بينها ستة عشر موضوع تتعلق بالتربية ومن بينها مواضيع تخص الرياضة و التربية البدنية و التربية على المواطنة. إن التربية على المواطنة من خلال الأنشطة البدنية و الرياضية هوسعي إلى تنمية المعارف و الكفاءات التي تمكن الشباب من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن الفريق و التضامن و التسامح و الروح الرياضية في إطار متعدد الثقافات (بالنسبة لأوروبا), و كذلك خلق توازن بين الأنشطة الفكرية و البدنية خلال المسيرة التعليمية مع دعم الرياضة داخل الأنشطة المدرسية(AUDIGIER. F, 2000).

وقد كانت من ضمن توصيات المجلس الأوروبي الخاصة بالتربية على المواطنة من خلال الأنشطة المدرسية ومن بينها الأنشطة الرياضية :

- تمكين الطلاب من توسيع آفاقهم من خلال فتح مجالات المسؤولية الجماعية.
- معرفة البيئة التي يعيشون فيها وحمايتها و المحافظة عليها. - القيام بعمل ذاكرة بهدف تربوي و بيداغوجي و من أجل ترسيخ قيم الحقوق و التضامن والإنتماء والنهوض بالصحة و السلوك الحضاري و غيرها ( AUDIGIER, 2000 ).

وقد جاءت التوصية بضرورة التنسيق بين المؤسسات التعليمية و عدة متدخلين آخرين مثل الجمعيات و المنظمات و الجماعات المحلية كالبليات وغيرها من أجل تنظيم مهرجانات رياضية و بطولات. إن تعلم المواطنة لا يمكن أن تكون مسألة يوم واحد و لكن أن نعيشها على مدى كامل السنة تتخللها مواعيد هامة و أعمال ذات دلالة و التي تؤسس لولادة ثقافة المواطنة و ترسيخها خاصة وأن المدرسة مسؤولة على صياغة الرموز في الأذهان ( BOURDIEU.P,1980 ).

و بالتالي من المفيد ربط الأنشطة الرياضية ببعض الأحداث الإنساني الهامة التي ترسخ مبادئ المواطنة سواء كانت تلك الأحداث دولية أو وطنية , ونفترح فيما يلي بعض المحاور والأمثلة: الإحتفال بيوم حقوق الطفل (تاريخ المعاهدة الدولية, ١٩٨٩) الحقوق ، اليوم العالمي لإلغاء العبودية ، اليوم العالمي لحقوق الإنسان ( الإعلان العالمي لحقوق الإنسان, ١٩٤٨) الذاكرة ، إحياء ذكرى التأميم ، إحياء ذكرى المقاومة ، الذاكرة الرياضية (ذكرى ضحايا ملعب "هايسل") التضامن ، أسبوع التضامن العالمي (١٣-٢١ نوفمبر) ، اليوم العالمي لمكافحة

التمييز العنصري (٢١ مارس) السلوك ، يوم الشجرة الحضاري ، اليوم العالمي للبيئة ، اليوم العالمي لمكافحة التدخين الصحة ، اليوم العالمي لمكافحة الإيدز ، الأيام العالمية لمكافحة بعض الأمراض كالسكري و السرطان .... مؤازرة ، تنظيم أنشطة رياضية مع منسوبي دور رعاية الأحداث الفئات ، تنظيم أنشطة رياضية مع منسوبي مراكز رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة الضعيفة التربية من أجل السلام والتعايش السلمي : السلام هدف إنساني وغاية نبيلة تسعى الإنسانية لتحقيقها على امتداد تاريخها الحضاري، وقد ازدادت الدعوة للسلام والعمل على إرساء دعائمه وتعميمه في العصر الحديث بعد الحرب العالمية الثانية وقيام هيئة الأمم المتحدة كأداة تفاهم تجمع شعوب العالم حول هذا الهدف ، ويعتبر الاهتمام بالسلام ضمن المواطنة من الاتجاهات الحديثة وتبقى ثمة حقيقة هامة وهي أن السلام من الإسلام. وقد أساه الإسلام في تشريعاته ، ولقد بدأ الاهتمام بدراسات السلام كميدان أكاديمي في الجامعات العالمية منذ الخمسينات، وكان التركيز في البداية على السلام في مواجهة العنف المباشر، كما هو الحال في الاعتداء والتعذيب والاضطهاد والحروب، ليتطور فيما بعد إلى تناول العنف غير المباشر، أي ما يعانيه الناس نتيجة للنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤدي إلى الموت أو الانتقاص من آدمية الإنسان وانتهاك حقوقه مثل : التمييز العنصري والتعرض للجوع وإنكار حقوق الإنسان (الهارون، ١٩٩٦م، ص٧) .

والتربية دعوة للحياة، والحياة في جوهرها هي السلام مع الذات ومع الآخرين ومع البيئة المادية، ومن هنا فإن التربية من أجل السلام تتراوح في مداها من السلام بين الدول والشعوب إلى الأفراد داخل الأسرة أو الجماعة وأخيراً إلى الإنسان نفسه . والسلام مطلب إنساني بدونه يعيش الإنسان في فزع وخوف يفقده اتزانته ويجعله يتعامل مع من حوله على أساس أنهم أعداء ويفقده صداقة الناس واحترامهم، والإنسان اجتماعي بطبعه فإذا فشل في التكيف، فإنه يفقد

سلامه الاجتماعي ويشعر بالعزلة والتفوق حول الذات . والسلام مطلب اقتصادي لأن الخلافات تؤثر على قدرات الفرد الإنتاجية، تؤدي لتدني دخله وضعف إمكاناته الاقتصادية، والسلام العادل لا يكون على حساب مصالح الآخرين وإنما يحمي مصالح الفرد ليسعى في اتجاه التعاون والتنسيق مع الآخرين بهدف بناء اقتصاد متين، وعموماً فإن السلام كمطلب اقتصادي للفرد يؤثر ويتأثر بالسلام كمطلب اقتصادي وطني، فمستوى الرفاهية الذي قد يتمتع بها الفرد قد يعود بالدرجة الأولى للمستوى الاقتصادي للدولة التي يحمل هويتها (عزيز، ١٩٩٨م، ص١٨).

توفر الرياضة والتربية البدنية الأرضية لتعلم الانضباط والثقة بالنفس وروح القيادة وتقلان مبادئ أساسية ضرورية للديمقراطية كالتسامح والتعاون والاحترام. كما تعلمان الإنسان القيم الأساسية لتقبل الهزيمة والانتصار . وبنفس الوقت فإن دروس التربية البدنية غالباً ما تلغي أو تخفض في المدارس أثناء الأوقات العصبية كالنزاعات أو تأثير مجالات أكاديمية أخرى .

**كما لا تحظى مبادرات الرياضة بالدعم المطلوب من الحكومات.**

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم ٥٨ / ٥ والمعنون " الرياضة وسيلة لتطوير التعليم والصحة والتنمية والسلام " بالقيم الإيجابية للرياضة والتربية البدنية واعترفت بالتحديات القائمة أمام عالم الرياضة سنة ٢٠٠٥ هي السنة الدولية للرياضة والتربية البدنية ، ويدعو القرار كافة الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمنظمات إلى:

- إدراج الرياضة والتربية البدنية في برامج التنمية ، بما في ذلك البرامج التي تسهم في تحقيق أهداف الألفية للتنمية.
- العمل بصورة جماعية وتشكيل شراكات مبنية على أساس التضامن والتعاون.

- تطوير الرياضة والتربية البدنية كوسيلة للتنمية الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية على الصعد المحلية والدولية.
- تعزيز التعاون بين قطاعات المجتمع المدني ، يجسج القرار رقم ٥٨ / ٥ الحكومات والهيئات الرياضية الدولية على تنفيذ مبادرات شراكة بهدف دعم مشاريع التنمية المستندة إلى الرياضة التي تهدف إلى تحقيق أهداف الألفية للتنمية.

**قوة الرياضة** تلعب الرياضة والتربية البدنية دوراً هاماً على الصعد الفردية والاجتماعية والوطنية والعالمية ، فعلى الصعيد الفردي ، تعزز الرياضة من قدرات الفرد والمعرفة العامة لديه ، أما على الصعيد الوطني ، فهي تساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي وتطور الصحة العامة وتقارب بين مختلف المجتمعات . وعلى الصعيد العالمي ، إذا ما استخدمت الرياضة بصورة صحيحة ، يمكن أن يكون لها دور إيجابي طويل الأمد على التنمية والصحة العامة والسلم والبيئة. توفر المشاركة في الرياضة الفرصة لممارسة الاندماج الاجتماعي والأخلاقي للشعوب أو التهميش بسبب الحواجز الثقافية والاجتماعية والدينية التي يقف وراءها نوع من الجنس والإعاقة وغيرها من أشكال التمييز . يمكن للرياضة والتربية البدنية أن تكونا مجالاً لممارسة المساواة والحرية والتمكين . كما أن الحرية والسيطرة على الجسد أثناء ممارسة الرياضة مهمتان جداً للنساء والفتيات أو الأشخاص ذوي الإعاقة أو الذين يحيون في مناطق تشتد فيها النزاعات أو الأشخاص المتماثلين للشفاء من أمراض ألمت بهم.

### الخلاصة :

لا بد من : أن تكون التربية على المواطنة مشروعاً أفقياً متكاملًا مع المناشط المدنية الأخرى لترسيخ القيم والكفاءات الاجتماعية مثل و الإلتزام

بالواجبات نحو الآخرين ونحو الوطن والبيئة وترسيخ ثقافة التسامح و التضامن....  
من خلال المناشط المدرسية وخاصة الأنشطة الرياضية.

### وضع استراتيجية

وضع استراتيجية التكوين المستمر لمعلمي التربية البدنية و الرياضة و التركيز على الأبعاد التربوية للرياضة المدرسية كوسيط للتربية على المواطنة. - زيادة الحيز الزمني المخصص للتربية البدنية و الرياضة المدرسية بإعتبار أن فضاءات المواطنة تحتاج إلى جهد وتخصيص وقت كافي . - إنشاء هيئة أو إدارة مدرسية للتربية على المواطنة تعنى بوضع البرامج و تفعيل مناشط التربية على المواطنة وتقويمها داخل المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية. - إنشاء مرصد وطني للتربية على المواطنة يخضع لوزارة الشباب و الرياضة أو الرئاسة العامة لرعاية الشباب تعنى بإشراك الطالب في وضعيات ملموسة تمكنه بالفعل أن يعيش المواطنة. - النهوض بالألعاب الشعبية في إطار إبراز الخصوصية الثقافية وتكريس الهوية الوطنية أو المحلية.

هناك مسافة بين ما يتم عمله وما يجب عمله هذه المسافة تمثل طموح الإنسان ورغبته في الوصول للكمال وهذه المسافة ليست ثابتة بل متطورة ومتغيرة تتفاعل مع كل عصر حسب منجزاته وتطلعاته وإمكانياته وتقنياته . والتربية الرياضية لإحدى المجالات التربوية التي تتضح فيها بشدة هذه الظاهرة وهي أن ما يجب عمله هو المنهج وما يمكن عمله هو التطبيق العملي للمنهج ، كلما ضاقت المسافة بين المنهج والتطبيق كلما كان الأداء متميزاً والإنجاز رائعاً من خلال تحقيق أهداف المنهاج وفي حالة اتساع هذه المسافة فإن الواقع العملي التطبيقي يكون متدنياً بشدة وذلك بسبب احتمالات كثيرة منها المبالغة المثالية في الهدف { ربط المنهج بالأدب والفنون أثناء تطبيق الحصة}.

ويدرك العاملون بمجال التربية الرياضية من خلال تناولهم لتطبيق المناهج المعتمدة لهم أن هناك الكثير من المشكلات التي تعترض التطبيق العملي المناسب لهذه المناهج لذلك يحتاج هذا الوضع إلى تحليل علمي مناسب يتناول كل المفردات بشمول ولا يترك أياً منها بدون بحث وتحليل لأن مثل هذا التناول والحل الأمثل المؤدى إلى التطور الإيجابي في المناهج وتقليل المساحة بين النظرية والتطبيق.

### العولمة وتأثيرها علي الرياضة

تمثل ورقة العمل هذه وجهة نظر تعتبر أن الرياضة هي الوسيلة المثلى لتنمية بلدان العالم الثالث في مجالات العمل الاجتماعي والثقافة والعدالة والبيئة والديمقراطية والتراث، وإيجاد الحلول لمشكلات عديدة منها الفقر والصحة وابتكار الوسائل الكفيلة بالحد من انتشارها.

لقد اجتاحت الثورة التكنولوجية كل ميادين الواقع والوعي، هذه التحولات المذهلة بكل ميادينها ترتبط بمفاهيم وعلاقات جديدة، إنها تتحرك وفي الوقت ذاته تولد مفاهيمها وعلاقاتها ولغتها وأسئلتها وصعوباتها، غير أن من بين كل هذه المتغيرات احتل مفهوم العولمة مركز الصدارة، إنه المصطلح الأكثر تداولاً، كما هو الأكثر إثارة للجدل والسجال، ولم يبتعد عن الواقع كثيراً ذلك الكاتب الذي وصف العولمة بأنها "الغانية" التي تدور على موائد الساسة والمثقفين وعلماء الاقتصاد والاجتماع والرياضة ومنندياتهم، إنها ضيف دائم يثير التحدي والإرباك أمام الجميع، في هذا البحث لن نخوض في تعريف هذه الظاهرة، وسنحاول الابتعاد وعدم الوقوع في مصيدة الانحراف المنهجي أو المعرفي الناتج عن إشكالية التمرکز حول الذات، أو التخصص: الاقتصاد، الثقافة، الاجتماع، الرياضة بما يقطع النقاش والمقاربة عن سياقاتها الشاملة، وبالتالي تبدو الرؤية أو

التحليل وكأنها نتاج النظر إلى مرآة محدبة لا ترى ذاتها إلا بصورة مضخمة، فمن هذا الإطار علينا التمييز بين جانبيين عند التعامل مع ظاهرة العولمة:

**الأول:** العولمة باعتبارها ظاهرة موضوعية تاريخية تعكس بصورة جدلية الحركة التاريخية لتطور البشرية في الحقول كافة، وبالتالي فالعولمة هي نتاج طبيعي لتحولات وحركة التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الفاعلة في المجتمعات البشرية، في إطار تفاعل الزمان والمكان، وبالتالي فهي صيرورة تراكمية متواصلة بالمعنى التاريخي، وهنا لا فرق، سواء أطلقنا على الظاهرة مفهوم العولمة أم العالمية، المهم أن يكون الأساس واضحاً.

الاعتراف بهذه الحقيقة أو المقاربة يعني الاستعداد المعرفي للتعامل مع ما يرافق الظاهرة من تحولات وتناقضات، وبهذا المعنى فإن حركة الظاهرة الطبيعية ليست حركة غائية بحد ذاتها، وبالتالي فإنها قابلة للتفاعل بالاتجاهين الإيجابي والسلبى.

**الثاني:** عملية استخدام مخرجات العولمة الاقتصادية والعلمية والثقافية والاجتماعية واستثمارها، وفي هذا المستوى نصبح أمام عملية واعية وموجهة لها محدداتها ودوافعها وحواملها الاجتماعية. وبالتالي، فنحن أمام سلوك وممارسة لها مرجعية فلسفية أيديولوجية ومعرفية ترتبط وتعود إلى صراع الطبقات ومصالحها، سواء أكان على المستوى المحلى أم الإقليمى أم الكونى.

لهذا يبقى السؤال الملح متى سنتعامل أنديتنا بهذا المفهوم الجديد مع واقعها الاقتصادى فتسير بطريقة علمية للخروج مما هي فيه.

فيشهد العالم في الحقب الأخيرة من القرن الماضى تشكلاً لنظام عالمى جديد، اتضحت معالمه وآلياته تدريجياً، حتى وصلت في تجلياتها العليا إلى ما يطلق عليه العولمة، التي أصبحت الإطار الذى يفترض أن تتحرك فيه وتتأثر به كل الظواهر المجتمعية على المستوى المحلى والاقليمى والدولى، كما اعتبرت



آلياتها هي الحاكمة لكل ما سبقها من إنجازات المجتمع الدولي الاقتصادية والسياسية والثقافية، بحيث أصبحت هذه الإنجازات مسخرة إلى حد كبير لخدمة أهداف العولمة سلبية كانت أو إيجابية .

لقد حطمت العولمة العديد من الحواجز نحو التقدم، تلك الحواجز التي أعاقت الناس - لا سيما اليافعين - في جميع أنحاء العالم، فوضعت ثمناً أعلى لقدراتهم الخلاقة وعملهم الجاد.

وردت التكنولوجيا المصاحبة للعولمة الحدود الجغرافية التي فصلت بين من يملكون ومن لا يملكون بأساليب لم يكن ليحلم بها أحد قبل عقود قليلة فقط.

وقد تم تبلور ظاهرة العولمة ومؤسستها وتقنياتها على مدى الحقتين الماضيتين من خلال عدد من السياسات التي من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق الهدف الاستراتيجي لها، وهو إعادة تشكيل النظام الاقتصادي لجميع الدول وتحويلها إلى اقتصاد السوق بهدف إدماجها جميعاً في إطار السوق العالمي، ولتحقيق هذا الهدف الاقتصادي، تشمل العولمة تجليات وآليات ذات أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وعسكرية، تنعكس على الشعوب العربية نساء ورجالاً من خلال تبني الحكومات لسياسات وبرامج العولمة وتحويلها إلى سياسات عامة وطنية يؤثر تطبيقها على حياة المواطنين نساء ورجالاً، سلماً وإيجاباً .

وعلى الرغم من نجاح هذه الظاهرة في السيطرة على تشكيل وصياغة معظم المجتمعات على مستوى العالم، إلا أنها مازالت ظاهرة خلافية يتصاعد الجدل والصراع بين معضديها ومعارضيه يوماً بعد يوم كما أن هناك كثير من التباين في الرؤى في داخل كل من المعسكرين .

ويرتبط الخلاف إلى حد كبير بتحديد ماهية وآليات الظاهرة، ومن ثم الخطاب الأيديولوجي المساند لها، والذي يؤدي إلى إيجاد استراتيجيات مختلفة للتعامل مع العولمة.

لقد شاع استخدام لفظ عولمة في السنوات العشر الأخيرة كظاهرة ذات شكل يختلف عما كانت به في الثلاثين سنة الماضية، فالعولمة ليست ظاهرة حديثة، بل إن عناصر وجودها تتمثل في كل مظاهر العلاقات التبادلية بين الأمم والشعوب سواء في تبادل السلع والخدمات ورؤوس الأموال، أو انتشار المعلومات والأفكار التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتقدم تكنولوجيا الاتصال.

كما اتخذت العولمة أشكالها أيضاً في تعميم وسيادة عادات ومفاهيم معينة لشعوب العالم، وهنا يكمن الخطر. وقد اقترن الحديث عن العولمة بموضوعات عديدة كالديمقراطية وحقوق الإنسان والثقافة والرياضة ومهاجمة التعصب بكل أشكاله الديني والثقافي والعرفي.

ولا شك أن ظاهرة العولمة لها مخاطرها وسلبياتها، في الوقت الذي لا ننكر فيه بعض إيجابياتها. فهي أي العولمة، إنذار للعالم أجمع والعالم العربي بصفة خاصة، ليصحو ويجد طريقه بين ظواهر ما سمي بالعولمة والعولمة المضادة.

ولكن يبدو أن انتشار مفهوم العولمة في العصر الراهن حمل معه المزيد من الأفكار والطروحات التي تحاول فتح الحدود وإلغاء العوائق أمام الأنظمة المطبقة في العالم الغربي بهدف فرضها أو تعميمها على الآخرين، مما أدى لانقسام الآراء بين مؤيد للعولمة وفوائدها، ومتخوف من سلبياتها وانعكاساتها على الرياضة العربية عموماً.

والرياضة هي جزء من الحياة وجزء من أساسيات الحياة، فالتالي تتأثر إيجابياً وسلبياً، وخاصة بالنسبة للمرأة، لأن في مجتمعنا العربي دائماً المرأة هي العنصر الضعيف، فيركزون على الجانب السلبي، حقيقي المرأة ممكن تستفيد منها إيجابياً كأى عضو آخر .

### ماهية العولمة :

حقيقة يحترق المرء في إيجاد تعريف محدد للعولمة أو الكوكبية إلى آخره من المصطلحات التي تعني في النهاية العالم، أو الكون بمفهوم الوحدة الواحدة المتكاملة.

قد يتبادر إلى ذهن البعض أن العولمة هي أقرب ما يكون من العالم العربي، وذلك لأن السواد الأعظم منه يعتنق الإسلام، والإسلام في حقيقته هو دين عالمي، على أساس ما أقره دستوري الإسلام (القرآن الكريم، والسنة النبوية) بعمومية ملكية الأرض، وأنها ليست حكراً على أحد، وأن العالم عالم واحد بما يتفق ومفهوم العولمة، فهو لا يعرف الحدود التي صنعها الاستعمار. "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجرون إليها." إذن فالأرض ملك الله، والإنسان خليفة الله في أرضه.. يصلحها وينعم بها.

وهذا الكلام قد يكون صحيحاً من الناحية النظرية، فالإسلام قد سبق العالم الحديث كعادته في كل الأمور، وقدم العولمة ولكن بمفهوم ديني يضمن المصلحة للجميع ضعفاء وأقوياء على حدٍ سواء.

أما من الناحية التطبيقية فالأمر يختلف اختلافاً جذرياً، لأن ما يريده الإسلام يختلف عن ما يريده العالم الغربي الذي يبحث عن مصلحته الخاصة دون النظر إلى مصلحة الآخر، بعكس الإسلام الذي صان حقوق الجميع، بل وجعل عقاب لمن يهدر تلك الحقوق، أو يفسد في الأرض فساداً يضر بالآخرين: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (الآية: ٣٣ من سورة المائدة).

أن العولمة بمفهومها الحالي لا يوجد بها مكان للشعوب الضعيفة الفقيرة والتي تحبو نحو التقدم بخطوات متثاقلة، وهذه نظرة عنصرية لا تتفق مع شعارات العولمة التي نادى بعالم واحد.

ومن الغريب أن بعض دعاة العولمة اعتبروا تلك السلبية من إيجابيات العولمة، وبرروا ذلك بأن الدول الضعيفة أو الفقيرة سوف تنمي قدراتها سريعاً، وتحقق التقدم المنشود حتى تصبح من الدول المتربعة على القمة والتي تنعم بالحياة الرغدة في ظل العولمة الميمونة، وذلك هرباً من خطر الضياع.

لقد أصبح العالم اليوم بمختلف مجتمعاته المتقدمة والنامية في دوامة الصراع مع التغيير .. وهذا ناتج عن التقدم الهائل في العلوم و التكنولوجيا وما نتج عنه من تغيير في مجالات الحياة سواء في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي أو الرياضي. وأضحى عملية التغيير ظاهرة حتمية تؤثر في العلاقات الإنسانية بكافة أشكالها ، سواء في حركتها الاجتماعية أو في عاداتها وتقاليدها، ويمكن القول أن التغيير ظاهرة تخضع لها كافة الأنظمة الاجتماعية والإدارية والتكنولوجية.

والمجتمع عبارة عن مجموعة من الهيئات في المجالات المختلفة فالمدرسة والجامعة والمستشفى والنادي الرياضي أو الاجتماعي أو مراكز الشباب وغيرها كلها هيئات نعيش ونتعامل معها وتعتبر هذه الهيئات عنصر من عناصر الاستقرار لأي مجتمع.

### نشأة العولمة :

"لقد بدأ ظهور مصطلح العولمة في منتصف الستينات من خلال كتاب: (Marshall McLuhan & Quentin For War & Pace in The global) وكان هذا الكتاب يتناول حرب فيتنام والدور الذي لعبه "Village" التلفزيون

فيها، والذي حول المشاهدين إلى مشاركين ، والتوصل إلى الإعلام الإلكتروني في وقت السلم يجعل من التكنولوجيا محركاً للتغيير الاجتماعي.

وهناك أيضاً كتاب:- Zhigiew Brzesinski, Towages

Americans Role in The Technology – والذي رأى فيه أن العالم تحول إلى مجموعة علاقات متشابكة ومتحركة وأن الولايات المتحدة الأمريكية هي المجتمع العالمي الأول في التاريخ فهي مركز الثورة التكنولوجية ، ومع انفراد النظام الرأسمالي بقيادة العالم بدأ الحديث عن نموذج واحد مؤهل لقيادة العالم وتعميم تجربته وثقافته على العالم مما أتاح الفرصة لظهور مقولة نهاية التاريخ التي بدأها "فرنسيس فوكوياما" في ١٩٨٩ ثم تتالت النهايات مثل نهاية الدولة، ونهاية الأيديولوجية " .

#### ماهية الرياضة فى ضوء العولمة :

اعلم أن جميعنا ليس لديه تعريف جاهز لهذا سيلجأ إلى مخمخة دماغه لعله يخرج له إجابة .إنها لاتعرف -على الأقل -ستتكاثر وتتداخل وتتبدل ومن ثم ستعترف لنفسها ولا نلوم أي احد منا نحن الرياضيين فلا المدرسة ومناهجها عرفتنا بذلك ولا إعلامنا وفر ذلك ولا حتى الكتيبات والنشرات واللوائح والأنظمة الرياضية المتوافرة لدينا أو المعنية بالنشاط الرياضي قدمت التعريف والإجابة الجاهزة لنا وهذا الغياب لتعريف الرياضة وتحديد مفهومها أظنه يشكل أهم إشكاليات الرياضة العربية ممارسة ومعاملة قيمة وأهمية .فهي السبب الكبير والأول في وجود وتواجد الممارسة والمنافسة غير الصحية والصحيحة وغير العادلة والموضوعية وهذا الأمر ما يمثله في ارض الواقع ما نطلق عليه بالتعصب الرياضي.

مجتمعنا شديد الوله والتعلق بالتشجيع الرياضي الذي يقرب الرياضة ويعرفها ويتعامل معها مع الأسف -كقبيلة انتمائية تصوغ ثقافته ووعيه بمعنى ومعاني الرياضة .

والصورة الأخرى للتعصب وهو يقف في الضفة المضادة المحارب للرياضة والرافض لها وكلا الجانبين اللذين يفرزهما التعصب ماكانا أن يكونا لو لا غياب تعريف الرياضة ومفهومها في النسيج الذهني والإدراكي وثقافة ووعي الفرد والمجتمع .

ولهذا تجد أن هناك خطأ مستمرا وقائما في وعي وثقافة الأفراد مابين الرياضة واللعب والترويح والنشاط والتربية البدنية والحركة البدنية واللياقة البدنية

#### إذا ماهي الرياضة وما مفهومها :

وبالمناسبة المقصود ب\* مفهوم الرياضة\* هو تحديد مبرر الوجود والغاية من ذلك والهدف المحققة به.

والإجابة لا يجب أن تنتظروها مني ولا من أي احد. لان الذي يجب أن يقدم التعريف والمفهوم هو المجتمع بأكمله وبالتالي فان مؤسسات المجتمع الرسمية تقع على عاتقها مسؤولية فعل ذلك وتعريف أفراد المجتمع بأكمله من خلال دور المدرسة الموكل لها مهمة ودور تعريف المجتمع بنواميس الحياة وقيمتها ومداركها ومعارفها وهي أي المدرسة التي تنسج التفكير الذهني والمعرفي والعقدي والحضاري للفرد تهيئة لان يكون فردا صالحا قادرا على المشاركة في الحياة والبناء والعطاء في مجتمع الجسد الواحد.

سأكتفي -الآن- في تقليب صفحات ناصعة وثرية من تراثنا العربي الإسلامي وستفرحون بقدر ما سنتفاجون من أن الأجداد الأوائل قد كانوا أكثر

نضجا وعلما ومعرفة بالرياضة بل أهم أصحاب نهضة رياضية تفوق ما لدينا الآن .

لقد كنا أكثر مجتمعات التاريخ عناية بالرياضة وممارسة لها وابتكارا لصنوفها نقدمها لحضارات الإنسانية التي مازالت إلى حاضرنا الراهن تلعبها وتمارسها وتصدرها لنا بمقاييسها الغربية الحديثة ككرة قدم. اليد. التنس. المبارزة. الرماية. المصارعة. الجمباز العاب القوى حمل الأثقال وغيرها كثير .

لقد ورثنا أسلافنا الأوائل مكتبة رياضية عامرة مملوءة بمؤلفاتهم عن الرياضة في كل جوانبها البدنية والحركية والعلاجية والنفسية والأخلاقية والتنافسية والتربوية والاجتماعية .

فابن رشد مثلا ساهم مساهمة جليلة في ذلك وبالذات في تأسيس علم الحركة والتربية البدنية وتحديدًا في ما أطلق عليه بحركة الأعضاء لإرادة ما حيث قسم الرياضة إلى نوعية وكلية .

كما أن ابن النفيس قد صنف في كتابه الهام -الموجز- الحركة والسكون البدني وكذلك ابن سينا الذي حدد أنواع الرياضة في كتابه القانون ونفس الأمر بالنسبة لابن مسكويه والحسن بن العباس والإمام السيوطي وابن القيم والغزالي وغيرهم كثيرين ..كثيرا ما اهتموا بكل ماله علاقة بالرياضة للكبار وللأطفال. للفرد وللجماعة وحتى دقائق وجزئيات المواضيع الرياضية تناولوها وتطرقوا لها كآلية التنفس للرياضي والإحماء الرياضي قبل الممارسة والإصابات الرياضية والميكانيكية الحيوية ووزن الجسم وحركة المقذوفات في الهواء والنضج النفسي والشعار الخ .....

اختتم على أن أوصل لاحقا مزيدا من التعرف على علاقة أجدادنا الأوائل بالرياضة وكيف عرفوها وتعاملوا معها سأختم بمقولة للإمام الشافعي يقول -  
\*كان همي في شيئين الرمي والعلم فصرت في الرمي بحيث أصيب من عشرة

عشرة\*-\* تأملوا مقولة الإمام الفقيه الكبير وتدبروها تكتشفوا أن هذا الرجل العظيم لديه تعريف محدد للرياضة ولديه وعي بمفهوم الرياضة ينسج علاقته وموقفه مع الرياضة.

## الوظائف الأساسية للرياضة:

### وظيفة الاندماج الاجتماعي:

للرياضة دور مهم في خلق نوع من التهام النسيج الإجتماعى ، فدورها في تقوية الاندماج بين الفئات الاجتماعية integration أصبح يتجاوز دور المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة، خصوصا مع إفلاس هذه المؤسسات وإخفاقاتها المنكرة.

كما أن الأنشطة الرياضية تساهم في تأطير وتفريغ العنف في قنوات مقبولة اجتماعيا، مما حدا ببعض الباحثين إلى اعتبارها إحدى أدوات التحكم في العنف .

لقد تجلّى استعمال كرة القدم كأحدى وسائل ومحفزات الاندماج الإجتماعى بشكل كبير في كيفية توظيف فرنسا لفوزها بكأس العالم لكرة القدم سنة ١٩٩٨، إذ تم تقديم هذا الفوز من طرف وسائل الإعلام كانتصار لقيم التعددية والتسامح والاندماج بين القوميات.

وقد تم استعمال الألعاب الأولمبية كأداة تحكم في الفئات الاجتماعية الأكثر صعوبة على الانقياد وهى فئات المراهقين والشباب، إذ كان تنظيم هذه الألعاب في كل مرة مناسبة لإذكاء الحس الوطني وثقافة الانتماء إلى الوطن.





### وظيفة تكريس الوحدة السياسية :

إن الأبعاد الحقيقية للرياضة هي أبعاد ذات اقتصادية وإستراتيجية، وتاريخ المنافسات الرياضية عموما يبين أن الاعتبارات الإستراتيجية لم تكن غائبة في هذه الألعاب.

لقد كانت الألعاب الأولمبية المنظمة باستوكهلم سنة ١٩١٢ مناسبة لبعض الدول غير المستقلة للمطالبة بالمشاركة في هذه الألعاب ككيانات مستقلة "هنغاريا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا"، ولعل القيمة السياسية للمشاركة في هذه الألعاب هو حضور وتسويق رموز السيادة الوطنية "النشيد الوطني والعلم"، كما تمثل مناسبة للظهور لدولة أو كيان ما *visibilité* وإشهار الإمكانيات التقنية والبشرية التي تتوفر عليها في مجال التنظيم.

لقد كان تنظيم الألعاب الأولمبية ببرلين سنة ١٩٣٦ مناسبة لإظهار تفوق العرق الآري والإيديولوجية النازية، وكان دخول فلسطين كدولة عضو في اللجنة الدولية الأولمبية سنة ١٩٩٤ ذو دلالة في تزامن هذا الاعتراف غير الدبلوماسي بفلسطين مع اتفاقية أوسلو وإعلان الدولة الفلسطينية.

لقد تحولت الجمعيات واللجان الرياضية كالفيفا FIFA والجمعية الدولية، توازى المنظمات الدولية وبالتالي تدخل في مجال الاهتمام الدبلوماسي والسياسات الخارجية للألعاب الأولمبية إلى مؤسسات ذات طبيعة شبه سياسي.

وأصبح الدور الاستراتيجي لهذه اللعبة هو الذي يدفع الدول الكبرى كي تتدخل بكل ثقلها للتأثير في قرارات اللجان المتحكمة فيها وتستعمل بعض الأساليب غير الأخلاقية في التأثير عليها كالرشوة والضغط والابتزاز وغير ذلك.

إن دور الرياضة في تكريس نوع من الهوية الجماعية البديلة ليس إلا حلا مؤقتا للمعضلة الاجتماعية والإحساس بالتهميش بل إنه يتحول إلى مناسبات للاحتجاج على هذا التهميش والإقصاء.

## الوظائف الإستراتيجية للرياضة:

### الوظائف الاقتصادية

إنه من البديهي أن يكون اختيار دولة ما لتنظيم نهائيات كأس العالم أو احتضان الألعاب الأولمبية يخضع للاعتبارات الاقتصادية أكثر مما يخضع لأي اعتبار آخر، مما دفع مجموعات الضغط الاقتصادية إلى التأثير في قرارات المؤسسات الرياضية النافذة.

ولنشر على سبيل المثال إلى الفضاء التي أثارها الصحافة الدولية أثناء عملية اختيار المدن المحتضنة للألعاب الأولمبية في اطلنطا، سيدني، وسانت لاك بالولايات المتحدة الأمريكية.

كما تدعو تمثيلية الشركات العالمية الكبرى في اللجنة الأولمبية الدولية CIO إلى الريبة، إذ تتحكم هذه الشركات في تسويق حق البث التلفزيوني لهذه الألعاب واختيار المدن المحتضنة لها.

إن الطابق العلوي من متحف لوزان المخصص لتخليد تاريخ الألعاب الأولمبية خصص في جزء منه إلى عرض منتجات كبريات الشركات الرياضية العالمية الممثلة في اللجنة الأولمبية الدولية.

إن ارتباط الاقتصاد بهذه اللعبة هو ارتباط يظهر جليا من خلال استقراء الأرقام ذات الدلالة العميقة والمتعلقة بالأنشطة الاقتصادية المرتبطة بها، فقد تزامن الإعلان عن احتضان بيكين للألعاب الأولمبية لسنة ٢٠٠٨ مع تعزيز الصين لموقعها على الساحة الدولية بعدما باتت على وشك الارتقاء رسميا إلى المرتبة الثالثة بين القوى الاقتصادية العالمية.

وقد واجه النظام الصيني ضغوطا متزايدة في مسألة الحريات والبيئة مع اقتراب موعد الألعاب الأولمبية.

ورأى براين بريدجز الخبير السياسي أن "الألعاب الأولمبية تمثل فرصة أمام الصين لإظهار قدرتها على أن تصبح لاعبا عالميا قادرا على تنظيم حدث عالمي".

وبعدما تعهدت الصين بتحسين وضع حقوق الإنسان لدى فوزها عام ٢٠٠١ بتنظيم الدورة التاسعة والعشرين للألعاب الأولمبية، ترى المنظمات الدولية المدافعة عن الحريات أن التقدم الذي حققته على هذا الصعيد ليس مرضيا. غير أن الصين تقاوم الدعوات إلى نشر الليبرالية السياسية مؤكدة أنها تبنى دولة قانون بشكل تدريجي.

ويستخدم الحزب الشيوعي ورقة الألعاب الأولمبية للتعبئة للنظام الصيني، هكذا يتوقع الاقتصاديون الصينيون تحقيق معدلات نمو قياسية باستعمال هذه الألعاب كمحفز للنشاط الاقتصادي، إن تعويذة الطفلات الصينيات الخمس التي تسمى "فوات" والمنتجات الأخرى المتعلقة بها، والتي بلغت ٣٠٠ نوع منها لعب أطفال وشالات وإشارات حريرية وأدوات دراسية وحقائب وأوسمة تذكارية وغيرها، ستجلب للاقتصاد الصيني فرصا تجارية أكثر وسيكون لها عوائد ضخمة ستتجاوز ثلاثمائة مليون دولار أمريكي ، بغض النظر عن مبيعات التذاكر لمشاهدة المنافسات الرياضية، ومداخل النقل والمبيت والتغذية للزوار.

وقد اتخذت اللجنة التنظيمية لدورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٨ بيكين، إجراءات قانونية لحماية الملكية الفكرية لتصميم وإنتاج وتسويق المنتجات المتعلقة بالطفلات الخمس " فوات"، كما بدأت الدوائر القانونية تشديد الإجراءات لمواجهة الانتهاكات في هذا الخصوص لضمان أكبر فوائد لرموز التعويذات هذه في الأسواق.



### الوظائف القيمية.

إن الاختصار على الأبعاد الاقتصادية لكرة القدم والرياضات عموماً يعد نوعاً من التعقيم على الأبعاد الأخرى التي لا تقل عنها عمقاً وتأثيراً وهي الأبعاد التي بدأت كرة القدم تأخذها مع تنامي ظاهرة العولمة.

ولذلك علينا أن نضع الرياضات الحديثة ضمن إطار أوسع لفهم النموذج الإدراكي الذي يتحكم في توجيهها، هذا السياق هو سياق العولمة، وإذا كان جوهر العولمة هو تدمير العالم وتشكيل الهويات وفق نموذج مركزي وتحويل العالم إلى وحدات متشابهة حيث يصبح الإنسان كيان مفرغ من أي تفرد إنساني وبالتالي يمكن حشوه بأي قيمة ارتأت قوى السوق أن تنتشرها.

هذا الإنسان المعولم ليست له خصوصية أي ليس له انتماء فالقيمة الأساسية لإنسان ما بعد الحداثة هي ماديته أي بعد الجسد، فالثورة الحقيقية والتحول العميق الذي حدث في مجال الرياضة.

والأنشطة المرتبطة بها يمس جوهر الحضارة الغربية. ولنتأمل كيف استغلت الصين مناسبة تنظيمها للألعاب الأولمبية لنشر ثقافتها، ومقامات شخصية الرجل الصيني وتاريخه، حيث أن تعويذة دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٨ الطفلات الخمس "فوات"، وأسماؤهن "بي بي" و"جينغ جينغ" و"هوان هوان" و"يينغ يينغ" و"نى نى"، ومعناها في اللغة الصينية بعد ترتيب هذه الكلمات "مرحبا بكم في بكين".

وقد تم تحويل هذه الدمى إلى أيقونات استعملت فيها ملامح السمكة، والبندا العملاقة، وطبى التبت، والسنونو، وشعلة الأولمبياد، وألوانهن نفس ألوان الحلقات رمز الأولمبياد.

لقد بدأ بعض الباحثين في الغرب بلفت الانتباه إلى هذا الجانب وإلى خطورة القطيعة التاريخية التي حدثت بين الرياضة التقليدية والرياضات الحديثة،

ولعل الحركة الاحتجاجية العارمة التي تقوم بها "حركة نقد الرياضة" ضد تنظيم الألعاب الأولمبية في باريس سنة ٢٠١٢ والحركة البيئية ضد الصين ذات دلالة.

### فلسفة الرياضة في الغرب:

إن فلسفة الرياضة في الغرب تقوم على ثلاث مقولات تفسيرية:

- الإنسان الخارق الذي يبحث لانتهائيا عن تحطيم الأرقام القياسية **record man** ، وأساس هذا النموذج الإدراكي هو الفقر الروحي العميق للشخصية الغربية، والحاجة إلى الاعتراف وعدم القدرة على الإحساس بالمتعة الطبيعية، مما حدا ببعض الباحثين إلى اعتبار هذه الظاهرة تستبطن حالة مرضية تدل على مدى انحراف الشخصية الغربية وفقرها الروحي.

إن التطور التاريخي للرياضة أحدث قطيعة بين الأنشطة الرياضية التقليدية والرياضة المعلومة، لقد كانت الألعاب الأولمبية عند اليونانيين مناسبة لتقديم عروض تهدف إلى تكريس نموذج "الإنسان الكامل" التي تتجلى فيه الصفات البشرية في أمثل صورها، ورغم كون الامتداد التاريخي للفكر الأروبي يرجع إلى الفلسفة اليونانية فالرياضات الحديثة تتجاوز الآن قيم هذا الفكر بمحاولتها تقديم نموذج الإنسان الخارق والمتجاوز للشرط الإنساني .

إن استعمال تقنيات التعديل الجيني لتسريع وتيرة نمو النباتات واستعمال المنشطات لتحسين أداء الرياضيين وتحسين قدرتهم على التحمل يدخل في نفس منطق محاولة تحطيم الأرقام القياسية وتجاوز الطبيعة، فالرياضة في عصرنا تتأسس على قيمة مطلقة هي تجاوز الشرط الإنساني، ويتجلى ذلك في البحث عن تحطيم لا متناهي لأرقام قياسية جديدة.

- الإنسان المادي الذي تتأسس كل مقومات شخصيته على فلسفة

الجسد، والدليل تسويق الإعلام لصور الأبطال الرياضيين، واعتبارهم نموذجا

و غاية استهلاكية، واستعمال هذه الصور النمطية في مختلف العمليات الإشهارية للسيطرة على متخيل المستهلك.

- الإنسان الاقتصادي الخاضع لقانون العرض والطلب وهذا الاتجاه مرتبط بفلسفة تسيء الإنسان الذي تتجه إليه الحضارة الغربية إذ يتم تسويق الإنسان واعتباره سلعة خاضع لقانون العرض والطلب، ونلاحظ كيف أن بعض الرياضيين أصبحوا بدون هوية لكثرة تنقلهم بين الأندية الرياضية في وقت أصبحت فيه هذه الأندية شركات كبرى خاضعة لمنطق السوق.

### الفهم الخاطئ لمعنى التربية البدنية:

يفهم الكثير من الناس تعبير (( التربية البدنية )) فهماً خاطئاً ، ولذلك كان من الواجب العمل على توضيح المقصود بهذا التعبير في عقول الناس والأفراد ، فبعض الأفراد يعتقدون أن التربية البدنية هي مختلف أنواع الرياضات ، وآخرون يفكرون في التربية البدنية على أنها عضلات وعرق ، وهي بالنسبة إلى مجموعة أخرى تعني أذرعاً وأرجلاً قوية ونوايا حسنة ، ويضن آخرون أنها تربية للأجسام كما أنها بالنسبة للبعض هي تلك الرياضة التي تؤدي بالبعد التوافقي والتوقيتي ١-٢-٣-٤ أماماً-عالياً- جانباً-أسفل ..... وغيرها من المفاهيم والمعتقدات الخاطئة.

وبسبب البلبلة الموجودة للتربية البدنية وبسبب كثرة التعاريف التي أُطلقت عليها على مدى الأزمان فلقد أصبح من الضروري إيضاح المقصود من هذا التعبير .

والحقيقة أن تعبير التربية البدنية اكتسب معنى جديد بعد إضافة كلمة التربية إليها فكلمة بدنية تشير إلى البدن وهي كثيرة ما تُستخدم للإشارة إلى صفات بدنية مختلفة كالقوة البدنية والنمو البدني وصحة البدن والمظهر الجسماني ، فهي تُشير إلى البدن أو الجسم كمقابل للعقل وعلى ذلك فحينما

تُضاف كلمة ((التربية)) إلى كلمة ((البدنية)) نحصل على تعبير (( التربية البدنية)) الذي نعرفه اليوم .

فالمقصود من معنى التربية البدنية : هي تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط التي تنمي وتصون جسم الإنسان فحينما يلعب الإنسان أي لعبة من الألعاب قدم .... سلة.... طائرة.... أو عندما يمشي أو يسبح أو يتدرب على المتوازي أو يمارس أي لون من ألوان التربية البدنية التي تُساعده على تقوية جسمه وسلامته فإن عملية (( التربية )) تتم في نفس الوقت وهذه التربية قد تجعل حياة هذا الإنسان أكثر رغباً أو بالعكس قد تكون هذه التربية من النوع الهادم!!!، ويتوقف ذلك على نوع الخبرة التي تُصاحب هذه التربية ، فقد تكون خبرة سارة مُرضية ، ومن ثم قد تساعد في بناء مجتمع قوي متماسك كما قد تكون خبرة تعيسة شقية ، وقد تَوَثّر الإنسان انطباعات ضارة هادمة للمجتمع ، وتتوقف قدرة التربية البدنية على المساعدة في تحقيق الأغراض التربوية كما يتوقف انحرافها عن هذه الأهداف على صلاحية القيادة المسؤولة عن توجيهها.

فالتربية البدنية جزء بالغ الأهمية من عملية التربية العامة فلهذا الأمر ولهذا السبب لم تكن التربية البدنية حاشية أو زينة تمّ إضافتها إلى البرنامج المدرسي كوسيلة لشغل الأطفال ولكنها على العكس من ذلك فهي جزء حيوي من التربية ، فعن طريق برنامج للتربية البدنية موجه توجيهاً سليماً يكتسب الأطفال عن طريقه المهارات اللازمة لقضاء وقت فراغهم بطريقة مفيدة وينمون اجتماعياً ويكتسبون الصحة الجسمية والعقلية

فالتربية البدنية أوسع كثيراً وأعمق دلالة بالنسبة للحياة اليومية إذا قورنت بأي تعبير من التعبيرات السابقة فهو قريب جداً من مجال التربية الشاملة التي تُشكل التربية البدنية جزءاً حيوياً منه وهو يدل على أن برامجه ليست مجرد

تدريبات تؤدي عند صدور الأوامر أو مجموعة من الألعاب تُمارس بغرض الترويح أو قضاء وقت الفراغ فقط من دون أي هدف أو أي معنى. فبرنامج الرياضة تحت إشراف قيادة مؤهلة يُساعد على جعل حياة الفرد أغنى وأسعد

إن فالرياضة / التربية البدنية : هي جزء حيوي من التربية العامة، أي ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن الصالح واللائق من الناحية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية ..... وذلك عن طريق ألوان من النشاط البدني اختيرت بغرض تحقيق هذه الأهداف تحت إشراف وتوجيه قيادة رياضية صالحة.

### **الرياضة و التنمية البشرية:**

أن متطلبات تحديث الرياضة و تطويرها في المجتمع المعاصر ينبغي لها أن تأخذ إطارا علميا يمثل التوجهات العريضة للتحديث المأمول وفي هذا الإطار ينبغي الأخذ بمقتضيات العصر الحديث و معطياته من نتائج البحث العلمي و التقني .

حيث يعيش مجتمعنا اليوم ما يطلق عليه عصر المال و الأعمال و ظهر الاتجاه نحو برامج الإصلاح الاقتصادي التي تعتمد علي آليات السوق الحر ينتشر في كل أنحاء العالم كما ظهر الاهتمام بتقليل دور القطاع العام في الشؤون الاقتصادية و هو ما يعرف بالخصخصة أو التخصيصية privatization ، أن تقدم الأمم و قدرتها علي رفع مستوي معيشة أفرادها يعتمد أساسا علي قدرة مختلف المنظمات بها علي إشباع احتياجات و رغبات المستهلكين بكفاءة و فاعلية كبيرة ، كما إن قدرة الدولة علي تبوؤ مركز متقدم في مصاف الدول المتقدمة يعتمد علي كفاءة تلك المنظمات علي شغل مكانة إنتاجية و تصديرية كبيرة إلى الأسواق العالمية بهدف تحقيق ربحية كبيرة مم يعكس بالإيجاب علي إجمالي الدخل القومي للدولة في نهاية الأمر .



## الموارد البشرية كأهم عناصر التنمية الحديثة:

و من خلال ذلك نجد أن للرياضة دورا هاما و مؤثرا في مجال التنمية و خاصة التنمية البشرية فعن طريق بناء الإنسان المعاصر القادر علي مواجهة متطلبات الحياة وتقدمها التكنولوجي وكذلك حسن توجيه طاقات الشباب ، يمكن أن نحصل علي قدر كبير من التنمية البشرية القادرة علي المنافسة في ظل الكونية و العولمة ، حيث يجري تقييم أي مجتمع من المجتمعات تبعاً لما يشتمل عليه من موارد طبيعية و موارد مادية و موارد بشرية و يجمع العلماء على أن الموارد البشرية تمثل أهم العناصر الثلاثة التي تشكل ثروة المجتمع وذلك بحكم ما تمتاز به الموارد البشرية من إمكانيات النمو والقدرة على تسخير وحسن استغلال بقية الموارد الأخرى للثروة .

وتكفي الإشارة إلى أن مقياس تقدم الأمم والشعوب لم يعتمد في وقت من الأوقات على حجم ما تملكه من ثروات طبيعية أو تسخره من طاقات مادية بقدر ما يعتمد ابتداء وانتهاء على درجة احتفاظ هذه الأمم بثروتها البشرية ، ومتابعة تنميتها من خلال التربية والتوجيه المهني المناسبين للأفراد ورعايتهم صحيا ورياضيا واجتماعيا وثقافيا ومن ثم إكسابهم المهارات والمعارف والعلوم والقيم الخلقية والعادات السلوكية اللازمة لإحداث عملية التنمية وساعدت على زيادة معدل سرعتها كما نشير أيضا أنه بدون توافر الموارد البشرية المدربة تصبح موارد رأس المال والموارد الطبيعية غالبا . إما غير مستغلة أو ملقا للأجنبي وخاضعة لإدارته .

وتشمل عملية تنمية الموارد البشرية من الوجهة الاقتصادية توفير و إعداد رأس المال البشري واستثماره بكفاءة في التنمية الاقتصادية للمجتمع ، وتعني من الوجهة الاجتماعية إعداد الأفراد للإسهام في الحياة الاجتماعية من

مختلف نواحيها والاستمتاع بحياتهم على أكمل وجه بوصفهم أعضاء في المجتمع

### الرياضة والاقتصاد فى ضوء العولمة:

أن الرياضة ظلت ولفترة طويلة خارج اهتمامات الاقتصاد لكن الشواهد الحديثة أثبتت انه إلى جانب الترفيه فاتصالها وثيق بالقيم الاستهلاكية و الصحية والإنتاج فهي تدخل في إطار الدورة الاقتصادية سواء باعتبارها منتجا أو شريكا للإنتاج أو كقيمة مضافة وهناك دراسات فرنسية مهمة بالميدان أثبتت أن الرياضة ما فتئت تمارس من قبل قاعدة عريضة بل في أحيان كثيرة أصبح يخصص لها جزء هام من الدخل الفردي حيث أن الاستثمار في المجال الرياضي أصبح يعرف نموا يقدر بعشرين في المائة سنويا كما أن تسعين في المائة من الميزانية العائلية المخصصة للرياضة في أوروبا توجه نحو شراء الملابس والمجلات وحضور المباريات الرياضية وإغفال هذا الجانب من طرف الفاعلين في الميدان الرياضي خصوصا بالعالم الثالث يشكل خطرا لا على السير الطبيعي للأندية بل على مقاومتها للمتطلبات الاقتصادية لأنديتهم

فان لم تكن هناك موازنة بين المداخيل والمصاريف بمختلف أنواعها بما فيها مستحقات اللاعبين يجعل العجز الدائم هو القاعدة وان تراكمه يؤدي إلى غياب النادي أو مجموعة أندية على الساحة الرياضية فالأزمة بالنسبة لأندية العالم الثالث أصبحت هي القاعدة في حين أن تحقيق أي توازن مادي يبقى ضربا من الخيال وحلما صعب المنال إن لم نقل سرايا يستحيل إدراكه لكن ما سر تجاوز هذه الأزمة من طرف أندية العالم المتقدم؟؟؟

أن المسألة لا تتعدى كون الأندية الرياضية في العالم المتقدم تعمل كمؤسسات اقتصادية على رعاية مصالحها التجارية وتهدف قبل كل شئ إلى جعل الرياضة مصدرا للربح ووسيلة دعاية ناجحة خصوصا وان العصر الحديث

يشهد ارتباطات كبيرة بين الرياضة والمصالح التجارية لما في ذلك من منافع متبادلة فلا عجب إذا علمنا أن العديد من أندية كرة السلة والهوكي على الجليد والأمثلة كثيرة تتداول أسهماها في بورصة وول ستريت والأمر للولها الأولى يبدو غريبا لكن الحقيقة أن هذه الأندية مؤسسات منتجة وهنا يمكن أن نتساءل ماذا بإمكان نادي رياضي أن ينتج؟؟؟؟

الإجابة البديهية هي الفرجة وتبعاتها من إشهار بطرق مباشرة أو غير مباشرة مما يدعو إلى الإقرار أن العلاقة بين الرياضة والاقتصاد تتصل برعاية المصالح التجارية والاستهلاكية أو بمفهوم آخر تبقى ذلك الجسر الخفي الذي تمرر من خلاله الشركات خطاباتها إلى أبنائها الحقيقيين والمهتمين آخذين بعين الاعتبار عدد المشاهدين والنتائج المحصل عليها من طرف الأندية ولهذا السبب فالمنافسة تكون على أشدها بل أحيانا شرسة بين المعلنين للظفر بحق نشر إعلاناتهم خلال المباريات الحارقة مما ينعكس إيجابيا على خزينة الأندية وإذا خرجنا من إطار الأندية إلى الدوريات فلولان غاروس مثلا تتنافس عن احتضانه أزيد من سبعين شركة بل التنافس يمتد إلى الرؤساء والمدراء العاميين للشركات قصد حجز مائتان وخمسون مقصورة ذات أربع أماكن لحضور نهائيات الدوري رفقة الشخصيات الهامة أو ما يعبر عنه الخزينة تملأ بشتى أنواع الطرق فإضافة إلى الإعلانات و ما يدور في فلكها والسلع التي تحمل شعارات الأندية وما لها من مستحقات عن ذلك فان هناك أيضا مقصورات خاصة برجال المال والأعمال تقدم خلالها خدمات كتقديم المشروبات والمكسرات ووجبات حسب الرغبة حيث تصبح الملاعب الرياضية في هذه الحالة أندية خاصة لخلق علاقات مهنية إن لم نقل نفعية بين هذا النوع الخاص من محبي الرياضة وللعلم فان هذه المقصورات تحجز طيلة الموسم الرياضي بأثمان باهضة مما يجعل العجز

المادي آخر اهتمامات الأندية في العالم المتقدم هنا يمكن طرح السؤال من هم أصحاب هذه الرؤى التي تجعل مدا خيل الأندية لا تعرف توقفا؟؟؟

الجواب يبقى أن المسيرين والإداريين يقومون بالتدبير المالي والتسويق بطريقة علمية خارجة عن إطار الارتجالية فمعاملة النادي على انه مقاولة رياضية يجعل رؤية المتبعين للأندية تتغير فمثلا تصبح ممتلكات النادي رأسمالا واللاعبون استثمارا لا يمكن الاستغناء عنه ويتضح ذلك في قيمة الانتقالات التي تشكل خمسة وعشرون في المائة من مدا خيل الأندية الأوربية فالفرجة في هذه الحالة تصبح هي المنتج والنتائج هي الجودة وأي خلل في هذه العناصر يمكن أن يعكر السير الطبيعي للمقاولة الرياضية وينعكس سلبا عن المداخيل بمختلف أصنافها فالتسيير العلمي أصبح القاعدة المتبعة في العالم المتقدم في وقت مازالت الارتجالية طاغية في هذا المجال لدى أندية العالم الثالث.

### **الرياضة وأهداف التنمية للألفية :**

في ظل متغيرات عالمية حادة شملت كل المجالات.. وثورة معلومات هائلة غيرت العالم الذي نعرفه. وأصبح عالم جديد تحكم علاقاته أسس وقواعد جديدة.. هذا العالم يحتاج الى فهم جديد وتطوير للسياسات والإستراتيجيات للتعامل مع معطياته الجديدة.. وهو الدور الذي يجب أن تساهم في القيام به مراكز الدراسات والبحوث لتوفير المعلومات والتحليلات وتقديرات المواقف برؤية مستقبلية واعية للقضايا والمشكلات المثارة في الحاضر والمرتبقة في المستقبل.. بما يخدم المشروع الحضاري.

إن الرياضة ظلت ولفترة طويلة خارج اهتمامات الاقتصاد لكن الشواهد الحديثة أثبتت أنه إلى جانب الترفيه فاتصالها وثيق بالقيم الاستهلاكية.

الصحة والإنتاج فهي تدخل في إطار الدورة الاقتصادية سواء باعتبارها منتجا أو شريكا للإنتاج أو كقيمة مضافة وهناك دراسات فرنسية مهتمة بالميدان

أثبتت أن الرياضة ما فتئت تمارس من قبل قاعدة عريضة بل في أحيان كثيرة أصبح يخصص لها جزء مهم من الدخل الفردي حيث إن الاستثمار في المجال الرياضي أصبح يعرف نموا يقدر بعشرين في المائة سنويا كما أن تسعين في المائة من الميزانية العائلية المخصصة للرياضة في أوروبا توجه نحو شراء الملابس والمجلات وحضور المباريات الرياضية وإغفال هذا الجانب من طرف الفاعلين في الميدان الرياضي خصوصا بالعالم الثالث يشكل خطرا لا على السير الطبيعي للأندية بل على مقاومتها للمتطلبات الاقتصادية لأنديتهم، فان لم تكن هناك موازنة بين المداخل والمصاريف بمختلف أنواعها بما فيها مستحقات اللاعبين يجعل العجز الدائم هو القاعدة، وأن تراكمه يؤدي إلى غياب النادي أو مجموعة أندية على الساحة الرياضية فالأزمة بالنسبة لأندية العالم الثالث أصبحت هي القاعدة في حين أن تحقيق أي توازن مادي يبقي ضربا من الخيال وحلما صعب المنال إن لم نقل سرايا يستحيل إدراكه لكن ما سر تجاوز هذه الأزمة من طرف أندية العالم المتقدم؟؟؟

#### الهدف الأول: القضاء على الفقر الشديد والمجاعة:

يمكن لفرص التنمية أن تساعد على القضاء على الفقر . فصناعة الرياضة بالإضافة إلى تنظيم الأحداث الرياضية يمكنها خلق فرص عمل . توفر الرياضة مهارات حياتية ضرورية لحياة مثمرة.

#### الهدف الثاني: تعميم التعليم الابتدائي:

الرياضة والتربية البدنية مسائل حيوية لنوعية التعليم . فهما تنميان المهارات والقيم الإيجابية التي لها تأثير عميق في الشباب . والرياضة بشكل عام تجعل من المدرسة مكانا أكثر جاذبية وتشجع على الحضور.

### الهدف الثالث: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة:

تساعد الرياضة كلا من النساء والأطفال في بناء وتعزيز الثقة والاندماج الاجتماعي . يساعد دخول المرأة عالم الرياضة إلى جانب الرجل على تجاوز التعصب الذي غالباً ما يساهم في جعل النساء والفتيات معرضات اجتماعياً.

**الهدف الرابع:** الرياضة للمساعدة لإحلال السلام والجهود المبذولة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية".

**الهدف الخامس:** خفض معدل الوفيات بين الأطفال وتحسين صحة الأمهات يمكن أن تكون الرياضة وسيلة فاعلة لتزويد المرأة بحياة صحية.

**الهدف السادس:** مكافحة مرض فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب / الإيدز، الملاريا وغيرها من الأمراض.

يمكن أن تصل الرياضة إلى الجماعات المصابة بالأمراض وتقديم نماذج إيجابية وإيصال رسائل وقائية . كما يمكن للرياضة بشكلها غير الرسمي وشموليتها أن تساعد بشكل فعال في التغلب على التعصب والوصم بالعار والتمييز.

### الاقتصاد والرياضة:

النظام الاقتصادي أحد أهم النظم الاجتماعية الأساسية لأنه استطاع ان يتداخل في تكوين البناء الاجتماعي ككل ، فهو المحرك الأساسي للتنمية الاجتماعية وركيزتها الأساسية ويعرفه الباحثون بأنه " البناء الاجتماعي الذي يتركز حول انتاج وتوزيع واستخدام الثروة " وهو ايضاً . ذلك الجانب من التنظيم الاجتماعي الذي يستخدم الموارد من أجل امداد الافراد بالسلع والخدمات .. ويمكن ايجاز وظيفة النظام الاقتصادي في الاتي.

- الانتاج ويعتمد على استغلال الخامات والموارد في انتاج السلع والخدمات .

• التوزيع ويتضمن نقل مواد الانتاج الى الهيئات المنتجة ثم النقل الى الهيئات المستهلكة .

• الاستهلاك ويعتمد على استخدام واستعمال السلع والبضائع او الخدمات .  
وقد بدأ علم الاقتصاد في التطور من منتصف القرن الثامن عشر  
واتخذ صورته كعلم اجتماعي واضح المعالم في القرن العشرين .

وفيما يتعلق باسهم الاقتصاد في دعم الرياضة وهو موضوع مقالتنا هذه  
فيرى بعض خبراء الاقتصاد ان موضوع اقتصاديات الرياضة لم يطرح للبحث  
والدراسة الا بشكل متأخر نسبياً ذلك لان الرياضة ظلت فترة طويلة من الزمن  
بعيدة عن اهتمامات النظام الاقتصادي بالرغم من اتصالها الوثيق بهذا النظام  
وخاصة فيما يتعلق بأوقات الفراغ وبالقيم الاستهلاكية وبالصحة والانتاج ومجابهة  
البطالة .

وفي العصر الحديث حدث ارتباطاً كبيراً بين الرياضة والمصالح التجارية  
لما في ذلك من منافع كبرى لكليهما حتى اضحت المصالح التجارية العمود  
الفكري للنشاط الرياضى .

وقد ادى كما يقول عالم اجتماع الرياضة الهولندى " ستوكنيس " تكامل  
النشاط الرياضى مع المصالح الاقتصادية الى احتلال الرياضة مكانة رفيعة في  
الحياة الاجتماعية لا تقل اهمية عن علاقة الرياضة بالسياسة

ولأن نظام الرياضة يقوم على دعائم اقتصادية في جوهرها مثل ميزانيات  
الانشطة ، والادوات والاجهزة الرياضية واجود المدربين واللاعبين والاداريين ،  
والحوافر المختلفة وغيرها ، وهذا ما يجعل الرياضة تعتمد اعتماداً كاملاً على  
الاقتصاد لتمويل مختلف أوجه النشاط بها .

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية تفتنت الكثير من المؤسسات  
التجارية الى اهمية الرياضة كوسيلة للدعاية ومجال اشهار واسع الانتشار سواء

بطرق مباشرة او غير مباشرة فضلا عن كونها وسيلة رخيصة نسبياً ، كما أن تزايد اعداد الرياضيين وممارسى الرياضة من عامة الناس خلال فترة السبعينات من القرن الماضى قد خلق سوقا رائجة في مجال انتاج وتسويق واستهلاك الاجهزة والادوات والملابس الرياضية .

وبالاضافة إلى اعتماد الرياضة على الاقتصاد في تمويل نشاطها كدعامة اولى فهناك الدعامة الثانية للعلاقة بين الرياضة والاقتصاد وهى تتصل برعاية المصالح التجارية والاستهلاكية للرياضة كمصدر للربح ووسيلة دعاية ناجحة .

### اتجاهات البحث في اقتصاديات الرياضة .

قدمت بعض الدراسات القديمة والتي عمدت الى ربط نظام الرياضة بنظام الاقتصاد ففي عام ١٩٥١ في عصر وفي العام ١٩٥٣ ظهرت دراسة عن دور الاقتصاد في تنظيم الرياضة في السويد ، ثم نموذجاً عن اقتصاديات الرياضة في سويسرا عام ١٩٥٥ .

وفي العام ١٩٥٦ قدمت دراسة اقتصادية تحليلية مركز عن الاحتراف في كرة القاعدة ، كما اشارت بعض الدراسات الى ازدياد ارقام المعاملات المالية المتداولة في الاسواق والخاص بالاستثمار الرياضى بمعدل ٢٠ ٪ سنوياً في السنوات الاخيرة

ونحن ما احوجنا الى دعم الدراسات والابحاث في اقتصاديات الرياضة حتى نتمكن من وضع البرامج الاقتصادية التى تكفل النهوض بالرياضة الجماهيرية وتنمية الموهوبين والتي تستخدم نفسها بنفسها في ظل تنظيم اقتصادي سليم يهدف إلى التطوير الذاتى لهذه الرياضة .





## اسهام الاقتصاد في دعم الرياضة

اهتم الاقتصاد اهتماماً كبيراً بالواقع الاجتماعي للرياضيين فالبرامج الرياضية والرياضيون والعاملون في المجال الرياضي يحتاجون إلى من يمولهم حتى يمكن أن يحقق النشاط الرياضي اهدافه المأمولة منه وفي العصر الحديث اصبح المجال الرياضي يحفل بكم هائل من الوظائف والمهام المختلفة كالفننين والاداريين والخبراء والمحللين المتخصصين وهو ما يشكل إطاراً توظيفياً عريضاً للعمل في المجال الرياضي كما ان الرياضة في حد ذاتها تعتبر جزءاً مكملًا من اطار الدورة الاقتصادية سواء باعتبارها منتجاً او شريكا في الانتاج او باعتبارها قيمة اقتصادية مضافة وقد استخلص بعض خبراء الاقتصاد مجموعة من التساؤلات باعتبارها محكات اقتصادية متصلة بالرياضة تحدد سياسة الدولة نحو اقتصاد الرياضة وهذه التساؤلات هي .

- ما هو حجم الانتاج والاستهلاك في المجال الرياضي؟
- ما هي الانشطة الرياضية الاكثر أهمية في المجتمع ؟
- ما هي مصادر تمويل الرياضة " الدولة - المجتمع المحلي الاسرة . الخ "؟
- ما هي العناصر المستفيدة من هذا التمويل " الرياضة التنافسية - الرياضة للجميع - الرياضة المدرسية - السهيلات "؟
- ما هي الطبقات التي تستفيد من تلك المصادر وما هي أوجه الاستغلال ؟
- هل يمكن عقد مقارنات بين قطاع الرياضة وقطاعات اقتصادية اخرى للتعرف على ما يمكن ان تقدمه الرياضة للاستهلاك الوطني .
- ما هو معدل او نسبة استهلاك الاسرة في المجال الرياضي الى سائر مجالات الاستهلاك الاخرى " ادوات رياضية - اشتراكات اندية - ملابس رياضية - تذاكر حضور المباريات " ؟

### اسهام الرياضة في دعم الاقتصاد

هناك الكثير من القيم التي يمكن للرياضة والنشاط البدني ان تقدمها للاقتصاد مثل تقرير العمل اليدوي وتشكيل اتجاهات ايجابية نحوه ، فعناصر الانتاج باعتبارها اولى مقومات الاقتصاد تقتضى توافر الايدي العاملة المدربة التي تقدر دورها في دفع عملية الانتاج ولا تتأفف من العمل اليدوي بل تحترمة وتشكل الرياضة والانشطة البدنية وسطاً تربوياً عظيماً القدر فيما يتصل بالتطبيع على قيم العمل اليدوي والجهد البدني ، حيث خصائل الرضا الداخلى والخارجي من ثمار الاداء البدني الطيب في الرياضة كما أن قيمة المهارة الحركية وهي ابرز قيم الرياضة تعبر عن مطلب ملح واحتياج قوى عندما تحتاج للايدي العاملة الماهرة في المشروعات الانتاجية المختلفة ، حيث تسهم برامج التربية البدنية والرياضية في اكساب الافراد المهارة الحركية والكفاية الادراكية الحركية باعتبارها الخلفية الاساسية لاكتساب اى مهارة تخصصية في قطاعات الانتاج كالصناعة والزراعة والخدمات والأمن العام باعتبارها مجالات متكاملة في سياقات النظام الاقتصادي الناجح.

ويرى احد الباحثين ان القيمة الاقتصادية للعمليات والانشطة التربوية يمكن التعبير عنها بما اطلق عليه " العامل الثالث " فقد وجد هذا الباحث أنه بعد استبعاد اسهامات عنصرى رأس المال والعمل في نمو معدلات الانتاج لوحظ ان هناك جزءاً متبقياً لايتصل بالعنصرين السابقين وقد ارجع علماء الاقتصاد هذا الجزء المتبقي الى عدد من العوامل كان منها آثار التربية والتعليم وارتقاء فنون الادارة وتقدم تقنيات الانتاج ولكن احد ابرز الاتجاهات الاقتصادية المتحدثة ان " العامل الثالث " يعكس حصره في عناصر تتمثل في التعليم ، التغذية ، مياه الشرب النقية الصحة والخدمات الصحية وهذه العناصر تتصل بالرياضة والتربية وهذا ما يجعل الاستثمار فيها اسهام واضح في جعل مجالات الانتاج مستقبلاً

تدور بمعدلات اكبر حيث العمالة ..... صحياً وبدنياً والكفاية الانتاجية - وقلة التغييب ، وتأخر ظهور مشاعر التعب والارهاق والروح المعنوية العالية وبذلك يرتبط تكاليف الاتفاق على النشاط البدني بمقدار العائد " او الهردود بعيد المدى " منها ويعتقد بعض الباحثين ان الانشطة ، الرياضية والبدنية لها قيمتها الاقتصادية العلية كما اكد الاقتصادي الشهير " مارشال " ان أفضل انواع الاستثمار قيمة تلك التي تستمر في البشر كما اعتبر الباحث الاقتصادي " هورقورت " ان المعرفة والمهارة من أهم العوامل الحاسمة في تقرير معدل النمو الاقتصادي بل هما من أهم العوامل الثرة في البلدان النامية .

كما اشارت بعض البحوث الامريكية المتعلقة باقتصاديات التربية البدنية والرياضة الى ان المشكلة الصحية في الولايات المتحدة الامريكية هي انخفاض مستوى اللياقة البدنية الامر الذي يكلف الدولة خسارة مادية وانسانية كبيرة حيث تنفق الاموال الكثيرة في ساعات عمر ضائعة مما يعود على الانتاج بالتدهور فضلا عن تكلفة الخدمات الطبية والصحية ومدفوعات التأمينات والاكثـر من ذلك سنوات العمر الضائعة التي تفقر للحياة والتي كان يمكن توجيهها للانتاج .

وكثيراً ما يذكر أن المبدأ الخلفي الاساسي في عام الاقتصاد هو ان البضائع المادية والخدمات سواء دامة او شخصية ليست سواء ادوات للحياة الطبية لابناء المجتمع ويسرى هذا على الرياضة والخدمات الترويحية باعتبارها احتياجاً اساسياً للحياة الصحية الطبية والتي لاتقل اهمية عن الخدمات المدنية او الطبية او الصحية التي تضمنها الدولة الافراد .

وتشير بنود الفصل الخامس من ميثاق اليونسكو الدولي للتربية البدنية والرياضة الى وجوب اقامة منشآت وتجهيزات صالحة لممارسة الرياضة لانها نشاط عام ينبغي ان يمارس ويجنى الناس من خلال تلك الممارسة الفوائد

المعنوية لهذا الممارسة وتشهد الجماهيرية العظمى حركة انشاءات واسعة للمنشآت الرياضية واقامة الاندية الشبابية وانشاء الساحات الشعبية تمكيناً لكل الجماهير رجالاً ونساء من ممارسة الرياضة .

وهناك بعض الرياضات ذات تكاليف اقتصادية باهضة ينخفض حجم الاشتراك فيها وممارستها من اهمها رياضات الروض " الغولف " بسبب غلاء الحقائق الخاصة باللعبة وعدم وجود ميادين كافية لممارسة هذه اللعبة وهذه اللعبة تعتبر مجالاً كبيراً للاستثمار فيها خاصة في ظل النهضة السياحية التي تشهدها بلادنا ، وكذلك لعبة التنس والفروسية والبولو اضافة الى الرياضات التي تتطلب تجهيزات خاصة مثل السباحة وكرة الماء ودرجات المضمار ولاسكواش ورياضات الشراع وهي رياضات باهضة التكاليف بالرغم من انها رياضات اولمبية يفترض ان تتسع قاعدة ممارستها ويمكن توفير التسهيلات الرياضية للجميع وخاصة الشباب وذلك من خلال بعض الافكار التي يطرحها د.أمين الخولي في كتابة " الرياضة للجميع " الصادر من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب بالكويت ضمن سلسلة عالم المعرفة "٢١٦" وهذه الافكار هي .

تخصيص مساحات من الارض لممارسة الرياضية والترجيبة في المدن والمناطق السكنية الجديدة بنص واضح في التشريعات المعمارية .

الرياضة اليوم هي صناعة... وهي تتبع إلى وزارة الصناعة أو الاقتصاد في العديد من الدول وتتألف الصناعة الرياضية من:

١. الأندية الخاصة والعامة والمنظمات التي لها اشتراكات مالية.
٢. بائعي التجزئة للسلع والبضائع الرياضية.
٣. المتعاملين بالبضائع الرياضية، كبايعة الجملة والمزودين لها، ومكاتب السفر والإعلانات.
٤. مصانع السلع والأجهزة والمواد الرياضية.

## ٥. الإعلام الرياضي.

ولقد أصبحت الرياضة ومنشأتها في الكثير من المدن هي الرافع للاقتصاد والتطور، ولقد أدى ذلك إلى توسع هذه المدن والضواحي بسبب قيام المنشآت الرياضية الضخمة والتي تضم الكثير من المنشآت الفرعية الأخرى كصالات الاجتماعات واللقاءات والمراكز والملاعب الرياضية المتنوعة والمقاهي والحدائق والفنادق التي تدخل في الاستثمار الرياضي وتؤدي إلى دخولات هائلة لهذه المدن، وتنعكس على النشاط الرياضي بشكل عام، ويصبح الرياضي عندها ضمن دورة، حيث يجب عليه أن يتطور لكي يحصل على دخل أعلى، ويصبح التنافس أكبر، والفوائد التي تتولد عن هذا النشاط أكبر. والدورة الرياضية بين هذه المنشآت المتطورة التي تؤدي إلى رياضات متطورة تؤدي إلى زيادة النشاط في هذه المدن، وتتنافس هذه المدن على استضافة هذه المسابقات والفرق، وتعطي الامتيازات المتنوعة لهذه الفرق، ويتطور النشاط الاقتصادي لقاء ذلك وتصبح هناك فوائد دائمة، وذلك من عوائد الضرائب والمعاشات والأجهزة والطعام والزوار والمشاهدين والسياحة الرياضية، ونشوء الوظائف والأعمال اللازمة لذلك. وهناك فوائد غير اقتصادية أيضاً، وذلك بتطور البنية التحتية بالمناطق المحيطة، وتتطور المجتمعات أيضاً، وتحسين بناء الصحة الجسدية والنفسية للجميع.

## الرياضات والمنشآت؟

١. يجب أن نزيد من عدد أيام استخدام المنشآت الرياضية، وأن نستضيف أنواعاً أخرى من الرياضات المختلفة.
٢. يجب أن يكون هناك تشريعات تزيد التنافس وتمنع الاحتكار وتشجع القطاع الخاص في تمويل شتى الألعاب الرياضية.

هناك أسئلة يجب أن نعمل على الإجابة عليها...

- ما أهمية الرياضة بالنسبة للاقتصاد، وما علاقة الرياضة بالاقتصاد، وما حجمها بالنسبة له؟
- كم عدد الوظائف المعتمدة على الرياضة؟
- ما مقياس النشاطات الرياضية بالمقارنة مع النشاطات الأخرى بالنسبة للاقتصاد الرياضي، كالإعلان والإعلام والصناعة الرياضية؟
- ما دور النشاط الرياضي المجتمعي في تطور الاقتصاد والحد من الخسائر التي تدفعها الدولة والمؤسسات على مرض الموظفين والعمال؟
- ما مصادر الدخل للرياضة، وما أهمية السياحة الرياضية؟ إن مجموع الاقتصاد الرياضي يقاس بمستوى التوظيف بالنسبة للاقتصاد كله أو بمستوى الدخل الذي توفره الرياضة.

مثلاً في بريطانيا عام ٢٠٠٠ كان هناك حوالي ٤٠٠ ألف وظيفة تتعلق بالرياضة، والرقم الآن قد تضاعف على ما أظن، وهي موجودة في القطاع الرياضي التجاري كالصنيع، ومعامل، الآلات، والأجهزة، والصيانة، وغير التجاري مثل التخطيط، والهندسة، والبناء، والمراهنات والشهادات العليا، وكان حجم الاستثمارات حوالي ١٠ مليارات دولار أميركي وهذه الاستثمارات تخلق الآلاف من الوظائف الشاغرة والصناعات الريفية كالمشروبات والمغذيات والإعلانات...

ميزان الدخل من الرياضة في مدينة لندن حوالي ٥ مليارات دولار أميركي وهي تتألف من:

- ٢٥٪ اشتراكات وأقساط رياضية ٢٣٪ ألبسة وأحذية رياضية ١٢٪ يانصيب رياضي ٥٪ دخول مباريات ٤.٧٪ فوائد ٤٪ توظيف ٧٪ دخول إعلانات (تقرير كامبردج).

أما الدخول الحكومية المركزية في بريطانيا من الضرائب على النشاطات الرياضية فقد بلغت ملياري دولار عام ٢٠٠٣ كما أصبح مصروف المستهلكين حوالي ٤ مليارات دولار أميركي وذلك من دخول مباريات واستهلاك البضائع الرياضية مثل الدراجات والمركبات والأدوات المختلفة للرياضة، وأيضاً الاشتراكات المختلفة، وصيانة وإصلاح الأجهزة والأدوات والغسيل! والسفر والجراند والأقراص المدمجة واليانصيب.

**أما في فرنسا:**

فالاستثمار في المجال الرياضي أصبح يقدر بـ ٢٠٪ سنوياً من مجمل الاستثمار العام، ٩٠٪ من الميزانية العائلية المخصصة للرياضة توجه نحو شراء الملابس والمجلات وحضور المباريات، حجم مساهمة رياضة البيسبول فقط في الاقتصاد الأميركي عام ٢٠٠١ نحو ٢٠٠ مليون دولار.

**أما في البحرين:**

فقد انتعش الاقتصاد بسباق الفورمولا ون الذي أقيم في البحرين عام ٢٠٠٨ (ليس فقط بالدعاية إلى البلد المضيف) بل بلغت عائدات المملكة حوالي ٥٤٨ مليون دولار، وتتوزع هذه العائدات على رحلات الطيران في فترات السباق، ومداخل الفنادق والمطاعم والمصاريف الشخصية للزوار، نحو ٢٤ ألف زائر بمعدل ١٦٣٠ دولاراً لكل شخص، ٥.٣٣ ملايين دولار عائدات تذاكر السباق، ٩.٧ ملايين دولار عائدات النقل التلفزيوني.

### **الرياضة إذا هي قيمة اقتصادية مضافة.**

ماذا ينتج النادي الرياضي؟ إنه ينتج الفرحة والمشاهدة، والرياضة ليست فقط الممارسة وإنما المشاهدة، ويعتبر نمط رياضة المشاهدة أكثر أنماط الرياضة وضوحاً وترويحاً للنفس حيث لا اندماج بدنياً فيه، ولا قياس قدرات بالنسبة

للمشاهد الذي يجلس ليستمتع بالمباراة وأحداثها المثيرة ولو كانت عبر التلفزيون ومتكررة!!

### ما أنجح الطرق في التسيير في الميدان الرياضي؟

أنجح الطرق هي المقابلة الرياضية كما هو الحال في أوروبا وأميركا، فالأندية هناك تعمل كمؤسسات اقتصادية هدفها مصالحها التجارية الربحية، وهذه الأندية تنتج الدعاية للشركات، فممتلكات النادي هي الرأسمال، واللاعبون هم الاستثمار، والمشاهدة هي المنتج، والنتائج هي الجودة.

فالرياضة إذاً هي قطاع إنتاجي، فالرياضي على الصعيد الفردي هو مشروع استثماري صغير يؤدي تطوره إلى إعالة نفسه ومن حوله. وعلى صعيد الفرق هي أشبه بالشركات التي لها قيمة اسمية مادية وقانونية، حتى إن هذه الفرق لها قيمة في البورصة كفريق شيكاغو بولز والهوكي وكرة السلة، وقد تكون أنجح من الكثير من الشركات الأخرى. أما الأندية فهي مؤسسات تضم مختلف المشاريع والشركات، فاللاعب مشروع والفريق شركة، ويؤدي انتشار هذه الأندية وتطورها إلى توظيف عشرات الآلاف من موظفين وعمال ورياضيين ومدربين وحكام وأطباء وتعتمد الكثير من الدول على نجاح هذه الأندية وتطورها.

### وأقترح المطالبة:

١. بأن يكون هناك علاقة جيدة وآلية محكمة لدعم العلاقة بين القطاعات الأهلية والحكومية والمدنية، وتشجيع القطاع الخاص على المشاركة لتحقيق الاحتراف الناجح.
٢. إيجاد تعديلات تشريعية للتحويل إلى الاقتصاد الرياضي في جميع مؤسساته.
٣. إعادة هيكالية الأندية الإدارية بما يحقق ظهور أندية مؤسساتية تخدم منظومة الاحتراف الرياضي.



٤. يجب إيجاد وظائف متفرغة لإدارة العمل الاحترافي في الأندية، وعلينا رفع الكفاءة في مجالات التسويق والاستثمار الرياضي.
٥. يجب علينا وضع معايير ومقاييس جودة لأداء المؤسسات الرياضية، حيث يجب أن يكون هناك مؤسسة مسؤولة عن ذلك كما هي في القطاع الصناعي.

### فلسفة الاعلام الرياضي:

لقد تزامن تطور مختلف وسائل الإعلام مع زيادة انتشار الرياضة بل إن انتشار الرياضة كان بالأساس بسبب دور الإعلام الذي ساهم بكافة أجهزته المقروءة والمسموعة والمرئية في التعريف بالرياض ونشر الثقافة الرياضية بين الناس.

ولقد أدى تطور الرياضة وتشكلها كظاهرة اجتماعية إلى ظهور إعلام رياضي متخصص فأصبح هناك الصحفي الرياضي والصحفي الإذاعي والتلفزيوني إلى جانب مهن إعلامية أخرى.

وأصبحت الأخبار الرياضية جزءا من نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزة، وأصبح هناك ملاحق رياضية في مختلف الصحف، وحتى صحف رياضية بالكامل إلى جانب المحلاة والدوريات وأخبار الرياضة على شبكة المعلومات المحلية والعالمية.

### أ. أهمية الإعلام في المجال الرياضي:

يمكن للإعلام بأنواعه أن يكون له دورا مكملا للدور التربوي للمدرسة والمؤسسات الرياضية الأخرى، إذا ما قام بدور التوعية والتعريف بمزايا الرياضة والنشاط البدني ونشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع، ويمكن للإعلام أن يلعب دورا مؤثرا إيجابيا وذلك بالعمل على:

- تبسيط المفاهيم ونشر القيم الرياضية السامية ومكافحة الظواهر السلبية.
- تعبئة الجماهير وتنمية الحس الوطني والإعزاز بالانتماء.
- تسمح وسائل الإعلام بنشر الوعي بين الناس للعناية بالصحة وذلك بإبراز فوائد ممارسة النشاط الرياضي بشتى أنواعه ومكافحة قلة الحركة الأمراض والابتعاد عن كل ما هو ضار بالفرد والجماعة.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في تطوير المهارات الحركية عن طريق نشر الأشرطة الوثائقي التعليمية وحصص الرياضة للمجتمع التي يمكن أن يمارسها الفرد حتى داخل المنزل.
- تساهم وسائل الإعلام في غرس القيم السامية وهو ما يعزز من سلوك الفرد بوصفه ممارس أو مشجع لفريقه.
- الدعوة إلى تثبيت المبادئ والقيم التي تتماشى مع التقاليد والأعراف السائدة.
- يساعد الإعلام على تقويم أو تعديل السلوك وضبط الانفعالات ونبذ العنف والتعصب.
- الترويج عن الجماهير وتسليتهم باللعب التي تخفف عنهم أعباء وصعوبات الحياة اليومية.

#### ب. الدور المنشود للإعلام الرياضي :

- يكن دور الإعلام أساسا في إخبار الجماهير الرياضية بالمعلومات والنتائج والمستجدات الرياضية، لكي يكون الإعلام الرياضي عاملا فاعلا في تربية الناشئة وتهذيب الجماهير، فلا بد أن يضطلع بدور الموجه والمصلح وذلك:
- بإحاطة الجماهير الرياضية بالمعلومات الصحية الصادقة والحقائق.
  - توفر المعلومة بموضوعية وحياد.

- نقل الوقائع دون تحريف وتجنب التحمس لهذا الطرف أو ذاك.
- تجنب شحن المشاعر والتذكير بروح الصداقة والأخطاء التي يجب أن تسود الرياضة بصفة عامة.
- تثبيت القيم السائدة في المجتمع ومحاربة الانحراف.
- حث الجماهير على التحلي بالروح الرياضية ونبذ العنف والتعصب.
- تكوين رأي عام رياضي يتحلى بالمسؤولية وبصواب الرأي؟.
- تعبئة الجماهير وتعزيز روح الانتماء الوطني ومساندة المنتخبات الوطنية مع احترام المنافس.
- عدم التركيز على النتائج فقط وإغفال السلوك الشائن والأحداث السلبية التي يمكن أن تترك أثرا سلبيا في المشاهد والمتابع كالشغب والعنف بين الجماهير واللاعبين) كالتصرفات السلبية لبعض الحكام أو المسيرين او الرياضيين).

### الرياضة والصناعة:

إن قيمة صناعة الرياضة في بلد مثل الولايات المتحدة تجاوزت ٢٠٠ مليار دولار سنويا وهي تعتبر هناك نافذة واسعة يطل منها الأمريكيون على العالم بعاداتهم وثقافتهم وسياساتهم والتأثيرات الأخرى التي تنفذ إلى تفكير وسلوك ملايين الشباب في كل أنحاء العالم لكن نظرنا إلى الرياضة في الدول العربية لا تزال نظرة ضيقة، وحتى عندما نسمع بعض المسؤولين يتحدث عن أهمية الرياضة ويجمال الرياضة والرياضيين فإن يشير إلى دورها "في شغل أوقات فراغ الشباب"، كثيرون أيضا ينظرون إلى الرياضة في حدود الملاعب التي تنتظم فيها المباريات وفي حدود جمهورها لكننا نتقد أن أهمية الرياضة ذات المهنية العالية تتجاوز حدود الملاعب إلى رحابة المجتمع لأن لها علاقة مباشرة ببلورة ثقافة

إيجابية في الوسط الشبابي وتنمية الشعور بالمسؤولية وحفظ تماسك نسيج المجتمع وبناء جسور الصداقة والتفاهم بين الشعوب.

إن الفوائد التي تقدمها الرياضة المهنية الجيدة تتعدى بكثير الفوائد الظاهرة للعين المجردة، وصحيح أن الرياضة من أقل مجالات ترفيه الشباب وإبراز مهاراتهم وقدراتهم وشغل أوقات الفراغ وأبعادهم عن المزالق الأخلاقية والجريمة والتطرف والمخدرات وغيرها من المخاطر التي تهدد الفرد والأمة لكن الرياضة ذات المستوى الرفيع تعنا جميعا في مركز أفضل لجني الفوائد الثقافية والسياسية والاقتصادية التي يمكن أن تحققها الرياضة.

#### أ. العلاقة بين الرياضة والصناعة :

هي علاقة متباينة إلى حد بعيد، هناك أيضا العديد من المشاريع الصغيرة و المتوسطة الحجم، أما الشركات متعددة الجنسيات مثل شركة نايك، ريبوك أو اديداس. والتي تعتمد استراتيجيات هي: التميز بين المنتجات، والابتكار، والترقية، وغير ذلك. وق الرياضة وخصوصا الرياضة المتفجرة هيا كبر حصة من سوق خدمات المرتبطة بالرياضة. العلاقات الاقتصادية بين الرياضة والتلفزيون على أساس تلاقي المصالح. وتجذب هذه الرياضة التلفزيون لأنها مصدر للجلسة، والتي تؤكد المستوى الاستثنائي للجمهور، الذي أدلى به للإذاعة الرياضية الدولية. الرياضة وبالتالي يسهم في عائدات الإعلانات التلفزيونية أكثر من جميع المعلنين، جذب جمهور كبير من قبل البث. الرياضة في التلفزيون مهمة في الوقت نفسه أنها توفر الودائع المالية ذات أهمية متزايدة، ولاسيما بالنسبة لاحتراف الرياضة، ولكن أيضا لأنه يشجع الرياضة، العلاقة بين الرياض والتلفزيون ولكن ليست خالية من الآثار الضارة: التنمية غير المتوازنة من الرياضة، والمشوهة للرياضة بسبب التغطية الإعلامية الواسعة لهذا القطاع من

العديد من الشركات تسعى لربط اسمه مع أي فريق أو رياضي، وترعة المنافسة في الحصول على نقل القيم من خلال الرياض والتمتع بصورة بطل. في المقابل، فإن الحركة الرياضية تتوقع دعما ماليا.

### لغة التسويق:

لا بد عند الحديث عن الروح الرياضية والمتعة والترفيه وما إلى ذلك من طرح بعض الأفكار أو بعض التساؤلات ذات العلاقة بهذه المصطلحات المتداولة و ذلك في حدود ما يتطلبه الحديث عن عنصر المال في عالم الرياضة وإذا كانت المتعة ترويجا عن النفس، وإثارة للنشاط، وتجديد للفكر، وسبيلا للتعرف هدفا مطلوبا، أو تعامل معها القائمون على القطاع الرياضي كسلعة خاضعة للشروط التقليدية في مراحل التخطيط والتصنيع والترويج والتسويق.

### التسوق ورسوم حقوق البث التلفزيوني وعوائد الدعاية والإعلانات:

إن الرياضة ظلت ولفترة طويلة خارج اهتمامات الاقتصاد لكن الشواهد الحديثة أثبتت أنه إلى جانب الترفيه فاتصالها وثيق بالقيم الاستهلاكية والصحية والانتاج فهي تدخل في إطار الدورة الاقتصادية سواء باعتبارها منتجا او شريكا للإنتاج أو كقيمة مضافة وهناك دراسات فرنسية مهمة بالميدان أثبتت أن الرياضة ما فتئت تمارس من قبل قاعدة عريضة بل في أحيان كثيرة أصبح يخصص لها جزء هام من الدخل الفردي حيث أن الاستثمار في المجال الرياضي أصبح يعرف نموا يقدر ب عشرين في المائة سنويا كما ان تسعين في المائة من الميزانية العائلية المخصصة للرياضة في أوروبا توجه نحو شراء الملابس والمجلات وحضور المباريات الرياضية وإغفال هذا الجانب من طرف الفاعلين في الميدان الرياضي خصوصا بالعالم الثالث يشكل خطرا لا على السيو الطبيعي للاندية بل على مفومتها للمتطلبات الاقتصادية لأنديتهم فان لم تكن

هناك موازنة بين المداخل والمصاريف بمختلف أنواعها بما فيها مستحقات اللاعبين يجعل العجز الدائم هو القاعدة وان تراكمه يؤدي الى غياب النادي أو مجموعة أندية على الساحة الرياضية فالأزمة بالنسبة لأندية العالم الثالث أصبحت هي القاعدة في حين أن تحقيق أي توازن مادي يبقى ضربا من الخيال وحلما صعب المنال ان لم نقل سرايا يستحيل إدراكه لكن ما سر تجاوز هذه الأزمة من طرف أندية العالم المتقدم؟؟؟ أن المسألة لا تتعدى كون الأندية الرياضية في العالم المتقدم تعمل كمؤسسات إقتصادية على رعاية مصلحتها التجارية وتهدف قبل كل شيء إلى جعل الرياضة مصدر للربح ووسيلة دعاية ناجحة خصوصا وأن العصر الحديث يشهد ارتباطات كبيرة بين الرياضة والمصالح التجارية لما في ذلك من منافع متبادلة فلا عجب إذا علمنا أن العديد من أندية كرة السلة و الهوكي على الجليد والأمثلة كثيرة تتداول أسهمها في بورصة وول ستريت والأمر للوهلة الأولى يبدو غريبا لكن الحقيقة أن هذه الأندية مؤسسات منتجة.

الجواب يبقى أن المسيريين والإداريين يقومون بالتدبير المالي والتسويق بطريقة علمية خارجة عن إطار الارتجالية فمعاملة النادي على أنه مقولة رياضية يجعل رؤية المتابعين للأندية تتغير فمثلا تصبح ممتلكات النادي رأسمالا واللاعبون استثمارا لا يمكن الاستغناء عنه ويتضح ذلك في قيم الانتقالات التي تشكل خمس وعشرون في المائة من مداخل الأندية الأوربية فالفرجة في هذه الحالة تصبح هي المنتج والنتائج هي الجودة وأي خلل في هذه العناصر يمكن أن يعكر السير الطبيعي للمقولة الرياضية وينعكس سلبا على المداخل بمختلف أصنافها فالتسيير العلمي أصبح القاعدة المتبعة في العالم المتقدم في وقت مازلت الارتجالي طاغية في هذا المجال العلمي لدى أندية العالم الثالث.